الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة
الكوثر 256 اكتوبر 2025 . جمادى الآولى 1447هـ

حديث القلب: فعل الخير قيمة إنسانية سامية

ملف: لماذا يتمنى كبار السن في إفريقيا إغلاق عيونهم للأبد

الناميب صحراء الأساطير وساحل الهلاك والهياكل العظمية

جامعة الأمة: صرح أكاديمي يجمع بين المعرفة الحديثة والقيم الإسلامية والإنسانية

السودان أكثر دول العالم تسجيلا لحالات الكوليرا عام 2025

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة تعني
بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز
جمعية العون المباشر

المؤسس
د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير
د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير
ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت
هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888
فاكس الإدارة 22662920
البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي
https://direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الكوثر .

طبع بمطابع الرسالة
الإخراج الفني والتنفيذ
إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)
للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .
للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .
دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها
باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

المحتويات	الصفحة
الافتتاحية	4
حديث القلب	5
حصاد العون	6
تقرير جامعة الأمة	16
قصص نجاح	20
أخبار من إفريقيا	21
قبائل	24
معالم ومدن	27
قصة مكان	30
رحلة إلى صحراء الناميب	33
ملف متاعب كبار السن	36
مهرجانات	41
حقيبة مسافر	44
عادات وتقاليد الزواج	46
تطوع	49
نشاطات ،، الأفارقة غاضبون	52
من إفريقيا ،،أربع دول غينيا	54
ثقافة	56
حكايات إفريقية	58
أمثال إفريقية	60
حياة برية	61
رسائل القراء	63

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid
بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011
IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11
Swift Code : WRBAKWKWXXX

7

الرئيس الكيني ويليام أراب روتو يدشّن مجمع الدكتور عبدالرحمن السميط بجامعة الأمة

27

بوبوديولاسو المدينة التي تضم أقدم مسجد في بوركينا فاسو

30

رأس الرجاء الصالح بوابة الأمل التي ولدت من قلب العواصف

41

السبيبة مهرجان المحبة والسلام عند الطوارق

49

قصة عائلة تتوارث دفن الموتى احتسابا لوجه الله في نيجيريا

61

اكتشاف زرافات جديدة في إفريقيا

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار – المملكة العربية السعودية 12 ريال – دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم – دولة قطر 12 ريال – مملكة البحرين 1 دينار – سلطنة عمان 1.250 ريال – جمهورية مصر العربية 60 جنيه – باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

المرأة، كبار السن، ضعف الرعاية الصحية .. مشاكل إفريقية مزمنة

لا تتوقف المشاكل المزمنة في دول إفريقيا جنوب الصحراء على انتشار الفقر وضعف التنمية وتفشي الأمراض التي من المفترض أنها انتهت من العالم كله، فضلا عن ضعف التعليم وغيره،خصوصا في القرى والمناطق النائية عن العمران، والتي ينتج عنها مشاكل إنسانية عدة، تعانيها المرأة في شبابها وشيخوختها وكبار السن من الرجال، والعامل المشترك غياب الرعاية الصحية المختصة.

المرأة هي الأكثر معاناة في مجتمعاتها القروية الفقيرة،إذ تقع على عاتقها الكثير من المهام،ليس أقلها جلب الماء من مسافات بعيدة، والعمل في المزارع، فضلا عن القيام بالواجبات المنزلية.

تتضاعف معاناة القيام بهذه المهام مع العجائز، خصوصا مع أولئك اللاتي لا معيل ولا أبناء لهن، ومن ثم عليهن القيام بكل ما سبق تحت وطأة وهن القدرة وأمراض الشيخوخة وسوء التغذية و غياب الرعاية الصحية المتخصصة لذوي الأمراض المزمنة من كبار السن.

لقد فطنت (جمعية العون المباشر) مبكرا لمشاكل هاتين الفئتين من الجنسين من كبار السن، بل ومنذ تأسيسها انتبهت إلى معاناة المرأة في كل مراحلها السنية،فاستحدثت لها العديد من مشاريع الرعاية الصحية والعناية المتخصصة في مراحل الحمل والولادة وتغذية الأطفال، وحفرت الآبار لتوفير الماء الصالح للشرب لتقيها مشقة حمله من مسافات بعيدة من حفر و أماكن ملوثة، ماؤها يضر أكثر مما يفيد. كما استحدثت مشاريع تنموية متنوعة للمرأة الأرملة والمطلقة لتوفر لها حياة كريمة لها ولأسرتها، تسد منها حاجاتها الأساسية، وتكفيها شر السؤال.

كما أولت الجمعية الرعاية الصحية اهتماما بالغا فأقامت المستشفيات والمستوصفات فضلا عن إقامة المخيمات العلاجية سواء كانت لعلاج وجراحة العيون أو غيرها، والتي يستفيد من كبار السن من الجنسين،بإعادة ما فقدوه من قدرة على الإبصار،بما ييسر لهم حياتهم.

ورغم جهود الجمعية ومثيلاتها من منظمات العمل الخيري العاملة في هذا المجال،إلا أنها تظل غير قادرة على الإيفاء بكل المتطلبات لملايين البشر، ولذلك لا تزال الكثير من المناطق تعاني هذه المشاكل، ولا تزال تقارير وسائل الإعلام والمنظمات الأممية تذكر بأوضاع مؤلة للكثير من البشر، و في هذا العدد من (الكوثر) ننشر ملفا مترجما بتصرف من صحف أجنبية يستعرض قضايا معاناة المرأة وكبار السن وغياب الرعاية الصحية في الكثير من الدول الإفريقية.

فعل الخير قيمة إنسانية سامية

فعل الخير من القيم الإنسانية السامية التي تجمع بين الناس على اختلاف أعراقهم وأديانهم وثقافاتهم، فهذا الفعل يُسهم بشكل كبير في تعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب والأمم. فحين يقوم الإنسان بعمل خيرٍ تجاه غيره، فإنّه بذلك يرسل إليه برسالة محبة وسلام تتجاوز الحدود الجغرافية والحواجز اللغوية والثقافية، وتُرسّخ مبدأ القيم الدينية خصوصا تلك التي حض عليها الإسلام وأمرنا بها رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

وعندما تتبنى الشعوب ثقافة فعل الخير، فإنها بذلك تُسهم في بناء علاقات إنسانية قائمة على التواد والاحترام والتعاون، بعيدًا عن الكراهية والصراع. وهكذا فعل أهل الخير من قديم الزمن، وهو الفعل الذي تبلور إلى أن أصبح جمعيات خيرية منظمة تمد حبال الخير والود والمحبة من رحم هذه الثقافة.

وغني عن القول أن الهيئات الخيرية والمنظمات الإنسانية، التي تنشط في مجالات الإغاثة والتعليم والصحة والتنمية المجتمعية و النهوض بالطبقات الدنيا من السكان، تلعب دورًا كبيرًا في ترسيخ روح التضامن بين الشعوب، حينما تعمل في مناطق الأزمات والكوارث دون تمييز. و تؤسس لنمط من التواصل الإنساني العميق، القائم على التفاهم والتعاون بدلاً من العداء والانغلاق.

فعل الخير يُسهم أيضا في تغيير الصور النمطية السلبية التي قد يحملها البعض عن شعوب أو ثقافات أخرى، من خلال إظهار الجوانب الإيجابية التي تعكس حقيقة الإنسان ومبادئه. ويتحول إلى وسيلة فعالة لتقريب المسافات، وتحقيق السلام، وتعزيز الأخوة بين البشر.

لقد رسخت هذه القيم العمل الخيري، ليصبح ركيزة من ركائز الدولة والمجتمع، ليعكس وجهًا مشرقًا لإنسانية هذا المجتمع، ويسهم في تعزيز مكانة الكويت دوليًا.

والأهم من كل ما سبق، أن عمل الخير يمثل طريقًا للوصول إلى رضا الله، وهو الهدف الأسمى للمسلم، والذي يعود على صاحبه بالثواب العظيم في الآخرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»(رواه مسلم).

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

الرئيس الكيني ويليام أراب روتو يدشّن مجمع الدكتور عبدالرحمن السميط بجامعة الأمة

افتتح الرئيس الكيني (ويليام أراب روتو) بحضور وزيري الصحة والتعليم العالي وحاكم مقاطعة كاجيادو والعديد من نواب البرلمان والشخصيات السياسية ورئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر ورئيس مجلس أمناء جامعة الأمة الدكتور عبدالرحمن صالح المحيلان، في احتفال رسمي أقيم يوم 30 سبتمبر 2025 في مقاطعة كاجيادو بجمهورية كينيا، مجمع الدكتور عبدالرحمن السميط في جامعة الأمة.

حضر حفل الافتتاح سعادة سفير دولة الكويت في كينيا المستشار عبد الله الفهد، ووفد كبير من الكويت والسعودية وقطر، وعدد من القيادات الأكاديمية والشخصيات الرسمية، إضافة إلى وفد من جمعية العون المباشر.

وشدد الرئيس الكيني في كلمته خلال الحفل على أهمية التعليم العالي في إعداد جيل جديد من الخريجين المبتكرين، القادرين على مواجهة تحديات العصر، والإسهام في تطوير التكنولوجيا وخلق فرص العمل، مع الالتزام بالقيم الأخلاقية والإنسانية. وأكد على تعزيز الحوكمة الجامعية، وإعادة

هيكلة التمويل، وإدخال نموذج التمويل التحويلي الذي يركز على الطالب، ما يسهم في خفض الرسوم وفتح أبواب التعليم أمام شريحة أكبر من المتعلمين في كينيا.

كما وضع الرئيس الكيني حجر الأساس للمرحلة الثالثة من بناء كلية الهندسة، وكلية العلوم الطبية معتبراً ذلك خطوة محورية لتزويد الشباب الكيني بالأدوات اللازمة للابتكار والبناء وريادة الصناعات المستقبلية.

وأكد الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان، رئيس مجلس إدارة العون المباشر ورئيس مجلس أمناء جامعة الأمة، في كلمته خلال الحفل، أن افتتاح المجمع يمثل استثماراً استراتيجياً في عقول الشباب الكيني، وأن جامعة الأمة ستواصل توفير فرص تعليمية متقدمة تمكّن الطلاب من تحقيق طموحاتهم، مشيداً بدور المتبرعين والشركاء الذين أسهموا في تحويل هذا الحلم إلى واقع ملموس، وموضحاً أن هذا الصرح العلمي هو رمز للأمل والابتكار والمستقبل المشرق لشباب كينيا.

ويعد هذا المشروع من أبرز المنجزات التعليمية التي تبنتها جمعية العون المباشر منذ تأسيسها، حيث تم إنجاز المجمع التعليمي الحديث بتكلفة نحو 1.4 مليار شلن كيني، ويضم عشرة طوابق تستوعب أكثر من 10,000 طالب وطالبة، مما يعزز الطاقة الاستيعابية للجامعة ويرتقي بجودة التعليم فيها.

افتتاح مبنى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديد في جامعة عبدالرحمن السميط في زنجبار

في خطوة نوعية تعزز مسيرة التميز الأكاديمي والابتكار التقني، افتتحت جامعة عبدالرحمن السميط (SUMAIT) في زنجبار مبناها الجديد لتقنية المعلومات والاتصالات (ICT)، في حفل رسمي حضره ممثل رئيس الجمهورية، ووزير التعليم العالي، ووفد من دولة الكويت (جمعية العون المباشر) برئاسة الدكتور عبد الرحمن صالح المحيلان وعدد من القيادات الأكاديمية والإدارية.

يضـم المـبنى الجديـد قاعـات اختبـارات رقميـة، وفصـولاً ذكيـة، وغـرف خـوادم (Server Room)، ومخـتبرات تعليميـة حديثـة صُممـت وفـق أحـدث المعـايير التقنيـة، ليشـكل نقلـة نوعيـة في البنيـة التحتيـة الرقميـة للجامعـة.

وفي كلمتـه، عبّر الدكتـور المحـيلان عن فخـره بهذا الإنجاز الذي يجسـد رؤية العون المباشر في الاسـتثمار بالتعليـم النوعـي وتمكين الشـباب الإفريقي بالعلـم والتقنية، مؤكداً اسـتمرار الجامعة في إعداد جيل مـن الكفـاءات المؤهلـة أخلاقيـاً وعلميـاً لخدمـة التنميـة في إفريقيـا والعـالم الإسلامي، وأشـار إلى أن افتتـاح المـبنى الجديـد يعزز التحـول الرقمـي في التعليم والبحث العلمـي، ويعد ثمرة شراكة مسـتمرة بين العـون المباشر وحكومـة زنجبار.

وكانـت جمعيـة العـون المبـاشر، وهـي مؤسسـة خيريـة كويتيـة أسسـها الطبيـب والداعيـة الدكتـور عبدالرحمن حمود السـميط (1947–2013)، قد أسسـت الجامعة التي تعد اليوم من أبرز الصروح الجامعيـة الإسلاميـة المعترف بهـا من لجنـة الجامعات التنزانيـة (TCU)..

عدد من أفرادها يعلنون إسلامهم خلال الزيارة

وفد من العون المباشر يزور عددا من قرى الماساي في كينيا ويقدم مساعدات إنسانية لسكانها

في إطـار جهودهـا المسـتمرة لتعزيـز التنميـة الإنسـانية ونشر قيم الـخير والتراحم في القـارة الإفريقية، قـام وفـد من جمعية العـون المباشر بزيارة ميدانية إلى مركز الماسـاي في كينيا، شـملت عدداً من القرى النائيـة التابعـة له، حيث قدم الوفد مسـاعدات إنسـانية ومعيشـية للأسر الفـقيرة وذوي الاحتياج.

اسـتقبل أهـالي القـرى الوفـد بترحيب كبير وسـط أجواء مـن الـفرح والسرور، وعبّروا عـن تقديرهم لما

تقدمه العون المباشر من دعم متواصل لهم، يسهم في تحسين ظروفهم المعيشية، ويعكس روح الأخوة الإسلامية والإنسانية.

كما كان لهذه الزيارة المباركة أثر طيب تمثل في اعتناق عدد من الأسر من قبائل الماساي الإسلام بفضل الله تعالى، تأثراً بأخلاق الفريق الزائر وتفاعلهم الإنساني النبيل، ما يجسد رسالة الجمعية في الجمع بين الإغاثة المادية والتوعية الروحية.

تأتي هذه الزيارة ضمن برامج العون المباشر المتواصلة في مناطق الماساي التي تشمل التعليم، والرعاية الصحية، وتوفير المياه، والتنمية المجتمعية، في سبيل تمكين الإنسان وبناء مستقبل أفضل للمجتمعات الإفريقية.

افتتاح مدرسة السندس القرآنية في غانا

افتتح مكتب غانا التابع لجمعية العون المباشر مدرسة السندس القرآنية، لتكون منارة تعليمية تخدم المجتمع المحلي وتفتح آفاقاً جديدة أمام الطلبة لتلقي العلوم الدينية والعامة معاً. ويأتي افتتاح هذه المدرسة كخطوة مهمة ضمن سلسلة المشاريع التعليمية التي تنفذها الجمعية في مختلف الدول، لتعزيز الوعي الديني وتمكين الأجيال القادمة. وقد لعبت جمعية العون المباشر دوراً بارزاً في تعزيز التعليم ونشر الثقافة الدينية بين المجتمعات المستفيدة من مشاريعها حول العالم. ومن أبرز مجالات عمل الجمعية إنشاء المدارس التي تخدم ديننا الحنيف، خصوصاً مدارس القرآن الكريم، حيث تجمع بين التعليم الأكاديمي والاهتمام بالقيم الدينية والأخلاقية.

وتمثل هذه المدارس سلسلة تعليمية متكاملة تهدف إلى ترسيخ قيم ديننا الحنيف، وغرس المعرفة الدينية والعلمية لدى الطلاب منذ مراحلهم التعليمية الأولى. وتحرص الجمعية على تقديم بيئة تعليمية متميزة، تجمع بين المناهج الحديثة والمبادئ الإسلامية الأصيلة، ما يجعل الطلاب قادرين على التميز العلمي والتفوق الأخلاقي في آن واحد.

بدأت تعاونها مع مؤسسات الشهادات المهنية الدولية

جامعة سيماد تدشن مشروع إنشاء حرم جامعي جديد

أعلنت جامعة سيماد (SIMAD University)، التابعة لـ جمعية العون المباشر وإحدى أبرز الجامعات في جمهورية الصومال، عن انطلاق مشروع إنشاء حرم جامعي جديد على مساحة 84 ألف متر مربع، وذلك كتوسعة للحرم الحالي الذي تبلغ مساحته 16 ألف متر مربع. ويهدف المشروع إلى تعزيز البنية التحتية الأكاديمية للجامعة واستيعاب النمو المتزايد في أعداد الطلاب، إذ سيضم الحرم الجديد الكليات التكنولوجية التابعة للجامعة كافة، ليكون صرحًا علميًا حديثًا ومتكاملاً يسهم في تطوير التعليم العالي في الصومال.

وفي إطار سعيها المستمر لتمكين الشباب وتأهيلهم لسوق العمل، بدأت جامعة سيماد التعاون مع مؤسسات الشهادات المهنية الدولية، بهدف تمكين الطلبة من الحصول على تلك الشهادات بتكلفة أقل وبتوافق مع مناهج الجامعة، مما يجعل خريجيها أكثر جاهزية للتوظيف داخل الصومال وخارجه، بإذن الله تعالى.

وتأتي هذه الخطوة ضمن جهود الجمعية في دعم التعليم العالي في إفريقيا، وتعزيز دور الجامعات التابعة لها في بناء الإنسان وتنمية المجتمعات.

طلاب العون المباشر في توغو يتلقون تدريبهم النهائي بالمعهد العالي للتكوين في المغرب

في خطـوة تعكس ثمار الاسـتثمار في تعليم الشـباب الإفريقي، يواصـل طلاب العون المباشر من مكتب توغـو خـوض مرحلـة التدريـب النهـائي قبـل التـخرج من المعهـد العـالي للتكويـن في مهـن الطاقات المتجـددة بالمملكـة المغربيـة، وذلـك في إطار برنامج المنح الدراسـية الـذي تقدمه جمعية العـون المباشر.

وقـد عبّر الـطلاب عـن امتنانهـم العميـق للجمعيـة وللقائمين عليهـا، لما أتيـح لهم من فرصـة ثمينة لمتابعـة دراسـتهم في أحـد أهـم تخصصـات المسـتقبل، مما يفتـح أمامهم آفاقًا واسـعة للإسـهام في تنميـة مجتمعاتهـم والنهوض بقطاع الطاقة النظيفة في بلدانهـم. مؤكدين عزمهم على نقل خبراتهم إلى أوطانهـم والمشـاركة في تطويرهـا. ويأتي هذا البرنامـج كأحد النماذج الرائدة في إعـداد كوادر مؤهلة تسـهم في تعزيـز قطاع الطاقـة النظيفة، ودعم خطـط التنمية المسـتدامة في القارة.

وتُعـد هـذه التجربـة – التي جـرت في أحـد المعاهـد الرائـدة بالمملكـة المغربيـة – مثـالًا يحتـذى بـه في الاسـتثمار في التعليـم التخـصصي وربطـه بالتنميـة المسـتدامة.

افتتاح ملعب «كأس العالم» في مركز الأيتام – كينيا

افتتح مركز العون المباشر في كينيا ملعب «كأس العالم»، وذلك في إطار جهود العون المباشر في رعاية وتنمية الشباب من فئة الأيتام.

شهد حفل الافتتاح بالتوازي مع برنامج زياراته الدورية للميدان المديرالعام للجمعية الدكتور عبدالله عبدالرحمن السميط، إلى جانب عدد من الضيوف الكرام، ويأتي افتتاح هذا الملعب كجزء من دعم العون المباشر للمراكز التي تُعنى بالأيتام، من خلال توفير بيئة رياضية آمنة ومحفزة، تسهم في تنمية قدراتهم البدنية والنفسية، وتعزز روح الفريق والانتماء لديهم.

زيارات ميدانية للمتبرعين للاطلاع على المشاريع التي يتم تنفيذها بتمويلهم

في إطار سياسة الشفافية والمتابعة الميدانية التي تنتهجها العون المباشر، تواصل مكاتب الجمعية في إفريقيا تنظيم زيارات ميدانية دورية للمتبرعين الكرام، لتمكينهم من الاطلاع المباشر على المشاريع الخيرية المستدامة التي تم تنفيذها بتمويلهم . وتشكل هذه الزيارات فرصة حقيقية لرصد الأثر الإيجابي الذي أحدثته المشاريع في حياة المستفيدين، كما تتخللها لقاءات إنسانية مؤثرة مع الأبناء في دور الأيتام، تتسم بأجواء من الألفة والبهجة، وتعكس عمق البعد الإنساني للعمل الخيري. وتؤكد العون المباشر من خلال هذه المتابعة المستمرة التزامها الكامل بتنفيذ التبرعات وفق الضوابط الشرعية، وبأقصى

درجـات الأمانـة والاحترافيـة، بمـا يعزز ثقة المتبرعين، ويجسـد قيم الشـفافية والمسـاءلة التي تُعد من ركائـز عملهـا المـؤسسي.

وتنـدرج هـذه الزيـارات ضمن استراتيجيـة الجمعية الهادفة إلى ربط المتبرعين بشـكل مبـاشر بالبرامج التي يدعمونهـا، وتعزيـز مشـاركتهم في جهـود التنمية المسـتدامة، بمـا يحقق الأثر الأوسـع والأبقى في المجتمعات المسـتفيدة.

مبادرة تعليمية رائدة لتمكين الشباب من مهارات التكنولوجيا في جزر القمر

أطلقـت العـون المبـاشر مبـادرة تعليميـة رائـدة تهـدف إلى تمـكين الأجيـال الصاعـدة مـن مهـارات التكنولوجيـا والابتـكار، وتعزيـز قدراتهـم في مجـالات البرمجـة والروبوتـات، وذلـك ضمـن جهودهـا المسـتمرة للنهـوض بالتعليـم النوعـي في القـارة الإفريقيـة، وخاصـة في جـزر القمـر.

وفي هـذا السـياق، دشّـن مركـز هنزوان التابـع للعـون المبـاشر «نـادي الروبوتيـك» كنمـوذج تطبيقي للمبادرة، بمشـاركة 15 طالبًا يشـكلون الدفعـة الأولى من هذا البرنامج الطمـوح، حيث خضعوا لأكثر مـن 15 سـاعة تدريبيـة مكثفة في مجالات: أساسـيات البرمجـة، التعامل مع لوحـة الأردوينو، مبادئ التصميـم، والعمـل الجماعي، ضمن بيئـة تعليمية تفاعليـة ومحفزة.

يـأتي إنشـاء النـادي في إطـار رؤية العون المبـاشر نحو بناء جيـل متمكن من أدوات الـعصر الرقمي، من خلال برامـج تجمـع بين الجانـب النظري والتطبيقي، وتفتح آفاقًا واسـعة أمـام الإبداع العلمي.

وقـد أظهـرت التجربـة نتائج تربوية واعـدة، تمثلت في تنميـة التفكير العلمي والابتـكاري لدى الطلاب، وزيـادة حماسـهم تجـاه مـادتي الرياضيـات والعلـوم، وتعزيـز الثقـة بالنفـس والعمل بـروح الفريق. كمـا أعـرب عـدد من المشـاركين عـن رغبتهـم في اسـتكمال مشروعهم الصيفـي لبنـاء أول روبوت من تصميمهـم، والـذي تـم تأجيلـه ليكـون المشروع العملـي الأبرز مع بدايـة العام الـدراسي المقبل.

يُعـد «نـادي الروبوتيـك» إضافـة نوعيـة لمـسيرة مركـز هنزوان، ويعكـس توجـه العـون المبـاشر نحـو الاسـتثمار في العقـول الشـابة، وتجهيزهـم لمواكبة التحـولات الرقميـة العالمية بخطى واثقـة وإبداعية.

نجاح الموسم الزراعي للمركز التنموي التابع للعون المباشر في غانا

يواصل المركز التنموي التابع لجمعية العون المباشر في مدينة كيب كوست – غانا، تقديم نموذج ناجح للزراعة المستدامة، من خلال تنوع المحاصيل، وتوسيع المساحات الزراعية، وتعزيز الشراكات مع الجهات الرسمية، بما ينعكس إيجابًا على الأمن الغذائي والتنمية المجتمعية.

فقد سجّل المركز خلال موسم الحصاد الأخير إنتاجًا وفيرًا من محصول البامية بلغ 129 كيلوغرامًا خلال يومين فقط.. وسط مؤشرات مبشّرة بموسم استثنائي هو الأعلى منذ بدء زراعة هذا المحصول.

كما شهد المركز حصادًا مميزًا لمحصول البطيخ، تم تخصيص جزء منه لتغذية أبناء المركز من الأيتام، بينما تم تسويق الجزء الآخر في السوق المحلي، دعماً للعائدات التنموية للمركز.

وفي إطار الشراكات الرسمية، تسلّم المركز 60 شجرة جوز هند مقدّمة من مكتب الزراعة الحكومي في غانا، ضمن برنامج وزارة الزراعة والغذاء الغانية لدعم المؤسسات الزراعية وزيادة المساحات الخضراء في الدولة. تم غرسها بمشاركة أيتام المركز في المزرعة التنموية.

يعزو فريق العمل هذه النجاحات – بعد توفيق الله – إلى تحسّن موسم الأمطار، وتفاني المزارعين، وجهود مشرفي القسم الزراعي، والدعم الإداري المستمر من إدارة المركز. وتؤكد الجمعية أن هذه الثمار ما كانت لتتحقق لولا عطاءات المحسنين الكرام الذين يمثلون الدعامة الأساسية لمثل هذه المشاريع المستدامة، فجزاهم الله خير الجزاء، وبارك لهم في أموالهم وأعمالهم، وجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

بدور
Bedoor

EAU DE PARFUM

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

جامعة الأمة في كينيا: صرح أكاديمي يجمع بين المعرفة الحديثة والقيم الإسلامية والإنسانية

كينيا – كاجيادو

في قلب محافظة كاجيادو، حيث تلتقي الطبيعة الخلابة بتنوع الثقافات، تتألق جامعة الأمة في كينيا كأحد أهم الصروح الأكاديمية التي ترسخت مكانتها خلال العقدين الماضيين، لتصبح اليوم أول جامعة إسلامية متكاملة ومعترف بها رسميًا في البلاد.

يبلغ عدد طلابها حاليا نحو ثلاثة آلاف طالب وطالبة في جميع التخصصات، وتقدم منحا دراسية للطلاب الكينيين غير القادرين وللاجئين، لتؤكد رسالتها في جعل التعليم متاحًا لكل من يسعى للعلم والمعرفة .

جذور الجامعة وتطورها

تأسست جامعة الأمة عام 1997 تحت اسم كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية على يد الطبيب والداعية الكويتي الراحل الدكتورعبد الرحمن السميط، رحمه الله، ونمت بالدعم المستمر

من جمعية العون المباشر ، التي لعبت دورًا رئيسـيًا في تطوير منشـآتها التعليمية وتقديم المنح الدراسـية للطلاب المستحقين.

توسـعت الكليـة تدريجيًـا، وحصلـت عـام 2007 علـى اعتمـاد رسـمي لبرامجهـا الأكاديميـة الأولى، وأبرمـت شراكـة مـع جامعة إفريقيـا العالميـة في السـودان، لتمنح درجـة البكالوريـوس في تخصصات متنوعـة. وفي عـام 2013، تحولت إلى جامعة متعددة الكليات باسـم جامعة الأمة، لتضم تخصصات حديثـة إلى جانـب الدراسـات الشرعيـة، وتحصل على اعتمـاد وزارة التعليـم الكينية.

وفي أكتوبـر 2019، منحهـا الرئيـس الأسـبق أوهـورو كينياتـا «الميثـاق الجامعـي»، مـا رسـخ اعتراف الحكومـة الكينيـة بهـا كجامعة مكتملـة الشرعية. وبذلـك، أصبحت جامعـة الأمة اليـوم أول جامعة إسلاميـة مـعترف بها رسـميًا في كينيا، تسـتقطب طلابًا من مختلـف أنحاء الـبلاد ودول شرق إفريقيا.

تنوع أكاديمي وشمولية تعليمية

رغـم خلفيتهـا الإسلاميـة، لم تـحصر الجامعة برامجهـا في الدراسـات الشرعية فقط، بل فتحـت أبوابها لمجـالات حديثـة، لتضم اليوم خمـس كليات متخصصـة: الدراسـات الإسلامية والشريعـة والقانون، التمريـض والقبالـة، الأعمـال والتكنولوجيا، التربية والعلـوم الاجتماعية، الدراسـات العليا.

وفي إطـار خطتهـا التوسـعية، أعلنت الجامعـة عن تدشين برنامـج الدكتوراه في الدراسـات الإسلامية، وإنشـاء معهـد للتعليـم والتدريـب المـهني والتـقني، واعتماد كليـات جديـدة مثل الطب والهندسـة، المقـرر أن تبدأ الدراسـة فيهمـا قريبًا.

ويضـم الحـرم الجامعـي مبـانٍ حديثة مـن 10 طوابق، تتضمـن قاعات دراسـية، مكتبـة، مختبرات، مرافـق طبيـة وإداريـة، إلى جانـب إسـكان للـطلاب والطالبـات، وأنظمـة للطاقة الشمسـية، ونظم مراقبـة أمنية رقميـة متكاملة.

دورها في خدمة المجتمع

تسـعى الجامعـة إلى دمـج المناهج الحديثة بالقيم الإنسـانية، معتبرة أن التعليـم لا يقتصر على المعرفة النظريـة، بـل يشـمل بنـاء شـخصية متوازنـة قادرة علـى خدمـة المجتمع. وتشـجع الجامعـة طلابها وأسـاتذتها علـى البحـث العلمـي في مجـالات التنميـة المحلية، مثـل الأمن الغـذائي، الابتـكار الزراعي، السـلم الأهلـي، وبنـاء المجتمعات، لتكـون شريكًا فـاعلًا في مواجهـة التحديات التنمويـة في كينيا.

وتؤكد نائب رئيس الجامعة، الدكتورة حليمة سـعدو عبد الله، أن الجامعة تسـتقبل الطلاب المسلمين وغير المسـلمين علـى حد سـواء، مع الحفـاظ على الطابع الإسلامـي والتعليمي فيها. وأشـارت إلى أن نسـبة غير المسـلمين تبلـغ نحـو 10بالمائة من إجمـالي طلاب الجامعة، مـع عدم وجـود أي قيود على التحاقهم بالجامعة.

إشعاع أكاديمي يمتد خارج كينيا

لا يقتصر تأثير جامعة الأمة على الداخل الكيني، بل تضم طلابًا من رواندا، الصومال، بوروندي، سيراليون، زامبيا، أوغندا، زيمبابوي، إضافة إلى طلاب دوليين من قطر، كندا، أستراليا، والولايات المتحدة. كما تضم مدارس ابتدائية وثانوية، ودارًا لرعاية الأيتام، ما يعكس الدور المجتمعي الشامل لها.

كما تواصل الجامعة توسيع شراكاتها مع مؤسسات تعليمية محلية وإقليمية، مثل جامعة إفريقيا العالمية في السودان والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بما يوفر أعضاء هيئة تدريس مؤهلين ومنحًا للطلاب، ويتيح فرص التدريب العملي وفرص العمل بعد التخرج.

اليوم، تُعد جامعة الأمة صرحًا أكاديميًا متميزًا، يجمع بين الطموح العلمي والجذور الروحية، ليخرج جيلًا من الخريجين قادرًا على خدمة مجتمعه ومواجهة تحديات المستقبل محليًا وعالميًا، مع احتفاظه بقيمه الإسلامية والمعرفة الحديثة معا.

جمعية العون المباشر:

تظل جمعية العون المباشر شريكًا رئيسيًا في دعم الجامعة، سواء عبر تمويل بناء المنشآت، أو تقديم المنح الدراسية للطلاب المستحقين، أو المشاركة في مشاريع التعليم والتطوير الأكاديمي، بما يعكس التزامها بالعمل الخيري والتنموي في شرق إفريقيا.

في زاويتنا الدائمة هذه، نفتح نوافذ الأمل على قصصٍ حقيقية لأبناءٍ فقدوا السند، فكانت العون المباشر لهم اليد الحانية والدرب المُعبّد نحو مستقبلٍ مشرق. وفيها نسلط الضوء على محطات ملهمة في مسيرة أيتامٍ احتضنتهم برامج الكفالة والرعاية، حتى صاروا نماذج يُحتذى بها في مختلف ميادين الحياة.

هي صفحاتٌ من نور، نكتبها لنحصد فيها ثمار العطاء، ولنُذكّر أن كل يدٍ امتدت بالعون صنعت فرقًا، وكل كفالة كانت بذرةً أثمرت حلمًا.. تابعونا في الأعداد المقبلة، حيث نروي لكم «حصاد الأمل».

من طالب مجتهد إلى مدير مدرسة... رحلة عطاء ووفاء

محمد عبداللطيف سيماكولا، من محافظة واكيسو في أوغندا الذي التحق وهو في الثامنة من عمره بـ مركز الصحابة بكاكيري التابع للعون المباشر عام 1996. ومن خلال مسيرة تعليمية حافلة بالجد والاجتهاد، أكمل المرحلة الابتدائية لينتقل إلى مركز الخميس بناكاسوا في محافظة موكونو ، حيث نال الشهادة الثانوية، قبل أن يواصل دراسته الجامعية ويتخرج حاملاً بكالوريوس التربية – قسم التاريخ.

وعاد سيماكولا إلى جمعية العون المباشر، لكن هذه المرة من بوابة العطاء، إذ اجتاز اختبار القبول بامتياز ليعمل مدرسًا لمادة التاريخ بالمدرسة الثانوية في مركز الخميس. وبفضل إخلاصه وتميزه، زكّاه مدير المركز لتولي منصب مدير المدرسة الابتدائية بالمركز، وهو المنصب الذي يشغله حتى اليوم.

هذه الرحلة المشرّفة تجسد ثمار سنوات من الرعاية والتعليم التي قدمتها الجمعية، لتصنع من الطفل اليتيم قائدًا تربويًا يسهم في بناء الأجيال.

من اليُتم إلى الدبلوماسية... قصة ملهمة من غينيا بيساو

محمد سالم سيدي، لم ير والده إذ توفي قبل ولادته، وفقد والدته بعد أيام قليلة من مجيئه إلى الدنيا. وفي قلب هذا الفراغ الكبير، وجدت يد الرعاية طريقها إليه عبر جمعية العون المباشر، التي تكفلت بتعليمه ورعايته وتحفيظه لكتاب الله.

سـنوات مـن الدعـم المتواصل صنعـت فارقًا في حياتـه، فتدرج في مسـاره التعليمي حتى نـال الإجازة الجامعيـة، جامعًـا بين التفـوق الأكاديمـي والقيـم التي تشربهـا في مسيرتـه؛ مـن الإيمـان والانضباط والعطاء.

واليـوم، يواصـل دراسـته العليـا في الماجسـتير بعلـم الاجتمـاع في لشـبونة، ويشـغل في الوقـت ذاته منصـب رئيـس قسـم الشرق الأوسـط بـوزارة الخارجيـة في غينيا بيسـاو.

قصـة محمد ليسـت مجرد رحلة فردية، بل شـهادة حيّة علـى أن التعليم والتكافل قـادران على تحويل المأسـاة إلى أمـل، وأن المؤسسـات الخيريـة تصنع الأثر العميـق في حياة الأيتام، ليمضـوا من صفحات الألم إلى مواقـع القيادة والإلهام.

حسين سليمان من ظروف حياتية صعبة إلى موقع سيادي في الدولة

حـسين سـليمان مـن غانـا، وتحديـدا مـن منطقـة «أبوابو» بمدينـة كومـاسي الغانيـة، وسـط ظـروف حياتيـة متواضعة. لكنـه التحـق بمركـز «عبـدالله العـويصي» التابـع لجمعيـة العـون المبـاشر، لينطلق في رحلـة تعليمية ملهمـة ومتصاعدة، بـدأت بالمرحلـة الابتدائيـة، ثـم المرحلـة المتوسـطة في نفـس المركـز، وتواصلـت في مركـز الرحمـة التعليمـي بمدينـة اكـرا، حيـث أتـم دراسـته الثانويـة بتفـوق، قبـل أن يحصـل علـى شـهادة البكالوريـوس في تخصص الموارد وريـادة الأعمال من جامعـة أونر، واليوم يشـغل منصبًا رسـميًا مرموقًـا في اللجنة الوطنيـة للأسـلحة الصـغيرة والخفيفـة، وهي هيئة سـيادية تابعـة لحكومـة غانا، تعنى بالسياسـات الأمنية ومراقبة انتشـار الأسـلحة، كمـا يواصـل تطويـر مسيرتـه المهنية مـن خلال دراسـة الماجسـتير في معهد جيمبـا العريق.

يقـول حـسين: «الحمـد للـه رب العالين،أقـدم شـكري وتقديـري لجمعية العـون المبـاشر التي قامت بتربـيتي وكانـت رفيقـة دربي في مـسيرتي الأكاديمية. كما أشـكر المانـحين والداعمين الذيـن جعلوا هذا الطريـق ممكنًـا. وأسـأل الله أن يغفر لآبائنا الذين سـبقونا بالإيمان، وعلى رأسـهم والدنا الدكتور عبد الرحمن السـميط، رحمه الله.»

قصـة حسين تُجسّـد الأثر البعيد والدائـم للتعليم والرعاية المتكاملة التي تقدمهـا العون المباشر، وثمار العمل الخيري التنموي حين يُسـتثمر في الإنسان.

المصدر:الجزيرة نت

السودان أكثر دول العالم تسجيلا لحالات الكوليرا هذا العام

سجلت منظمة الصحة العالمية أكثر من 400 ألف إصابة و4،738 حالة وفاة هذا العام بوباء الكوليرا. ويتجاوز معدل الوفيات في ست دول 1بالمائة.

وأشارت إلى أن «النزاعات والنزوح الجماعي والكوارث الطبيعية والتغير المناخي صعدت من تفشي المرض، لا سيما في المناطق الريفية وتلك المتضررة من الفيضانات حيث تسبب ضعف البنية التحتية والوصول المحدود إلى الرعاية الصحية في تأخير العلاج».

وحصدت الكونغو وتشاد أعلى معدلات وفيات في العالم، بنسبة 7,7بالمائة و6,8بالمائة على التوالي.
ويعتبر السودان البلد الأكثر تأثرا في العالم بالكوليرا. إذ سجّلت أكثر من 2،400 وفاة منذ سنة في 17 ولاية من ولاياته الثماني عشرة، بحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف).

المصدر : فرانس24/ أ ف ب

مليار شخص يعانون الفقر والجوع في العالم معظمهم في إفريقيا

قال تقرير للبنك الدولي إن الحروب الأهلية والصراعات، معظمها في إفريقيا ، قادت إلى تراجع النمو الاقتصادي وقللت من دخل أكثر من مليار شخص .

وأكد أن اتساع نطاق النزاعات التي أدت إلى عدم الاستقرارالذي يعيق النمو الاقتصادي أدى إلى تصنيف اقتصاد 39 دولة بإنه هش .

وقال البنك: إن الجوع الحاد يتزايد وأن الأهداف التنموية التي حددتها الأمم المتحدة «بعيدة المنال».

وذكر التقرير: «هذا العام ، يكافح 421 مليون شخص على أقل من 3 دولارات في اليوم في الاقتصادات التي تعاني الصراع أو عدم الاستقرار - أكثر من بقية العالم مجتمعة.

وقال إندرميت جيل ، كبير الاقتصاديين في مجموعة البنك الدولي: إن أكثر من 70 بالمائة من الأشخاص الذين يعانون الصراع وعدم الاستقرار هم من الأفارقة.

الجارديان

الموافقة على أول دواء يعالج الرضع المرضى بالملاريا

جنيف (AP) - منحت هيئة المنتجات الطبية في سويسرا الموافقة الأولى على علاج مرض الملاريا للرضع ، وهو المرض الذي يودي بحياة مئات الآلاف من الأرواح - كلها تقريبًا في إفريقيا - كل عام.

وحصلت الشركة التي تعمل مصانعها في مدينة بازل، الموافقة على العلاج للرضع الذين تتراوح أوزانهم ما بين 2 و5 كيلوغرامات، بما يمهد الطريق لانتاج دواء لكل الأعمار.

وقالت هيئة الدواء السويسرية إن القرار مهم جزئيًا لأن هذا هو المرة الثالثة التي وافق فيها على العلاج بموجب عملية تفويض سريع المسار، بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية ، للمساعدة في الوصول إلى الدول النامية في الوصول إلى العلاج اللازم.

كنيسة تبيح تعدد الزوجات بجنوب إفريقيا

بي بي سي

أباحت كنيسة تدعى كنيسة القداسة الخمسينية الدولية تقع في جنوب غرب جوهانسبرج في جنوب إفريقيا تعدد الزوجات لأتباعها. وكانت الكنيسة قد نظمت زواجا جماعيا

ضم 55 زيجة، خلال عيد الفصح الماضي، منهم سبع زيجات تعددية.

وتردد في قاعة الكنيسة مرارا وتكرارا أثناء الحفل: إن الرب يوافق على تعدد الزوجات.

وقالت إحدى الزوجات، «أنا أحب تعدد الزوجات لأنه متجذر في التعاليم الإنجيلية»، في إشارة إلى مقاطع من العهد القديم في الكتاب المقدس.»

وبارك رأس الكنيسة ليونارد جي موديسي،الذي يدعونه الروح القدس ، والذي كان قد دخل الحفل في موكب من السيارات الفاخرة من بينها سيارتان رولزرويس، الأزواج الجدد.

فرنسا تعيد جماجم «الساكالافا» إلى مدغشقر

أعادت فرنسا ثلاث جماجم إلى مدغشقر، من بينها جمجمة يُعتقد أنها تعود للملك تويرا الذي قطعت رأسه على يد القوات الاستعمارية الفرنسية عام 1897. وتمثل هذه الخطوة أول تفعيل لقانون فرنسي صدر في 2023 بشأن إعادة الرفات البشرية، وقد تمهد لعمليات مماثلة تطالب بها دول أخرى عانت من الاستعمار. ونقلت الجماجم من باريس إلى العاصمة أنتاناناريفو

جمعت الجماجم بمثابة غنائم منذ 128 عاما وظلت منذ ذلك الحين محفوظة في متحف الإنسان بباريس إلى جانب مئات من بقايا عظام بشرية ملغاشية.

وبعد تكريم رسمي، ستنقل الجمجمة المفترضة للملك إلى بلدة «بيلو سور تسيريبيهينا» (غربا) لإجراء مراسم تقليدية قبل أن تُوارى الثرى في «أمبيكي»، حيث قُتل وقُتل معه، حسب المصادر، ما بين مئات و5 آلاف شخص على يد القوات الفرنسية.

فرانس 24

الساهو شعب مسلم متجانس من قبائل كوشية وعربية

الساهو مجموعة إثنية ولغوية وثقافية رعوية، يتمركزون بشكل أساسي في إريتريا، و إثيوبيا، وجيبوتي، تقيم بعض قبائلهم على طول حدود إريتريا مع إقليم التقراي في إثيوبيا. وفي إريتريا تقيم الساهو بشكل أساسي في السفوح الشرقية من سلسلة تلال أكيلي . غوزاي وسمهر حيث يحتلون ما يقدر بـ 60بالمائة من المساحة الكلية للأرض هناك.

وهم معدودين في التقسيم العالمي للشعوب من الشعوب الآفروآسيوية، إذ يتكونون من تجانس بشري من قبائل كوشية حامية وقبائل سامية هاجرت من الجزيرة العربية إلى إرتريا، أبرز هذه الهجرات هجرة السبأيين وأيضا هجرة قبائل عربية حجازية منها قبائل المنفري وهم سكان مدينة صنعفي المعروفة بـ(حكر) لدى الساهو أحد أشهر مدن دولة إرتريا وإسم صنعفي مشتق من مدينة صنعاء اليمانية . وتمثل قومية الساهو ثالث أكبر قومية في إريتريا. ويقدر العديد من المراقبين عددهم بما يزيد قليلاً عن 10بالمائة من مجمل السكان.

يستقرون في اختلاط تام مع المجتمعات الناطقة بالتقرينية في أجزاء من أقاليم المرتفعات الإريترية (اكلي قوزاي وسرايي وحماسين). وينصهرون أيضاً مع القبائل الناطقة بالتقرينية في الأراضي المنخفضة (سمهر وبركة)، وبالمقدار نفسه مع قبائل العفر التي تسكن السهول الشرقية من مناطق ساموطي ووانقبو.

العلاقات الاجتماعية

التلاحم الاجتماعي والتنظيم المتميز الذي تتسم به مجموعات الساهو هو نتيجة تسلسل بعيد الغور في المحافظة التقليدية على الأنساب القبلية في المجتمع، وهو النسب الذي يتصل مباشرة بجهة الأب الذي ينحدر من صلبه بقية أفراد الأسرة.

هذا التنظيم الأسري والمحافظة على طريقة السكن في مجموعات داخل مساحات بعينها، يمكن تحديده طبقاً لقواعد وأسس المجاملة بالمقابل. وهذه القواعد هي التي تشكل الأسس لتركيبة المجتمع بأكملها والتي تتم ترجمتها في شكل شروط وقيود سياسية بين شرائح المجتمع.

تتكون الأسرة من قطاعات وشرائح أولية في نطاق تركيبة الأنساب العامة. هذه التركيبة ،إذا أخذت بمجملها، تحدد شكل الحقوق على امتلاك الأرض ويدخل في ذلك بصفة خاصة مسألة الرعي وهي مسألة مهمة بموجبها يمكن لكل أسرة أن تتمسك بموقعها من واقع نَسَبها وتحدرها الاجتماعي.

ينبني التنظيم الاجتماعي للساهو على مبدأ القرابة والتحدر العائلي، وهناك الكثير من القبائل المتفرعة من بطون القبائل الكبيرة وهي بالتالي تنتسب الى الجد الأكبر للقبيلة. وتتشارك كل قبائل الساهو في اللغة والثقافة والتاريخ.

وكان شعب ساهو معروفًا بمقاومته الشرسة لأي غزو اجنبي. ويروي تاريخهم الشفوي وقصائدهم العديد من القصص عن الشجاعة والتضحيات التي قدموها على مدى القرنين الماضيين. لقد دافعوا بكل شراسه وبطوله عن أرضهم من المحاولات المتكررة لحكام المرتفعات الحبشية لغزو أراضيهم وهزموا رأس أرايا ورأس العلا حتى غزا الإيطاليون إريتريا في عام 1889.

الدين واللغة

يدين معظم الساهو بالدين الإسلامي السني ويتكلمون لغة إيروب باعتبارها لغتهم الأم، والعفرية هي أقرب اللغات لهم، حيث يستطيع الفرد منهم الحديث مع العفر بسهولة. وتنتمي لغة ساهو

الى أسرة اللغـة الكوشـية الشرقيـة، لم يحـدد المؤرخون وعلمـاء الأنثروبولوجيا بدقة الوقـت الذي بدأت فيه اللغات الكوشـية في الانقسـام حتى أصبحـت لغات منفصلة كما هو معـروف في العصر الحديث. وقـد حـدث انفصـال لغة السـاهو عن بقيـة اللغات الكوشـية الشرقية منـذ حوالي أربعة آلاف سـنة. ويعتقـد أن هـذا الانقسـام حـدث ببـطء وتدريجيًـا علـى مدى قـرون عديـدة. وهكذا، بـدأ الأسلاف الذيـن يتحدثـون لغة سـاهو في أن يصبحـوا «مجموعة لغويـة وعرقية» منفصلة منـذ ذلك الوقت.

تنظيم المجتمع والاقتصاد

القانـون العـرفي كان تقليـداً معروفـاً جيـداً بين معظـم قبائـل السـاهو للدعـوة إلى الاجتمـاع يطلـق عليـه (راكبي) لمناقشـة الشـؤون القبليـة المتعلقـة بـالأراضي والمراعـي والمـوارد المائية وما إلى ذلـك، وكيفية التخفيف من المشـاكل المتعلقـة بهـذه القضايا. بالإضافة إلى ذلك، لمناقشـة علاقاتهم وتفاعلهـم الاجتماعـي مـع القبائـل المجـاورة للتوصـل إلى اتفاقـات بشـأن المسـائل المثيرة للجدل. وقد اعتاد السـاهو على اختيار شـخص يتحدث بمهارة يسـمى «Maddare ›› لإقنـاع المسـتمعين لـه بحجـج منطقيـة و قويـة، وكل قبيلة فرعية تجلـب قضاياها، لمناقشـتها مع أفـراد قبيلتهـم، يختاروا شـيوخًا وحكماء (العقال) الذين هم في وضع يسـمح لهـم بتمثيل القبيلة في التوسـط في النزاعـات والتوتـرات ، وخاصـة مـع القبائـل الأجنبيـة.

يعمـل السـاهو في الرعـي والزراعـة ويعتمـد اقتصادهم المعـيشي على تربية الماشـية والزراعـة البعلية (المطريـة)، على أسـاس نظـام ملكية الأراضي الجماعية. قبل الاسـتعمار الإيطـالي، قاموا بتأمين طرق تجـارة القوافل بين السـواحل والمرتفعـات، والتي زودت العشـائر بدخل إضافي.

المصدر : https://rattibha.com/thread/1258209724128002048?lang=ar

بوبوديولاسو..

المدينة التي تضم أقدم مسجد في بوركينافاسو

بوبوديولاسو، هي العاصمة الاقتصادية لبوركينا فاسو وعاصمة منطقة الأحواض العليا البوركينية. وهي ثاني أكبر مدينة من حيث عدد السكان في البلاد بعد العاصمة واغادوغو حيث بلغ عدد سكانها 1،129،000نسمة عام 2023. وتبلغ مساحتها 678 ألف هكتار.

تأسست المدينة سنة 1897 بعد أن تحولت من قرية صغيرة تدعى «كيدوبي» إلى مركز إداري وعسكري، كيدوبي كانت في الأصل قرية يقطنها مزارعون ينتمون إلى شعب البوبو قبل أن تتوسع وتزدهر اقتصاديا وعمرانيا بقدوم تجار من الديولا من مملكة كونغ وآخرين من جنوب البلاد فسميت بمدينة «سيا» بعد ذلك ومع قدوم الاستعمار الفرنسي سميت المدينة ببوبوديولاسو ومعناها بلغة الديولا: بيت الديولا والبوبو .. حيث يُرجح أن هذا الاسم كان قد أطلقه المستعمرون الفرنسيون على المدينة ليعبر عن المجموعتين اللغويتين الرئيستين لسكانها، بيد أن الاسم ليس جامعاً للهوية المعقدة والمجموعات الإثنية المنتشرة فيها حاليا. وأصبحت مركزًا تجاريًا مهمًا، لا سيما في تصدير الخيول جنوبًا. لذلك، كانت حلقة وصل مهمة في طرق التجارة الناشئة التي تربط

جينيه ودلتا النيجر الداخلية بكونغ وبيغو، وفي نهاية المطاف ساحل الذهب. وكانت قد أصبحت مركزًا صناعيًا مبكرًا، وهي أيضًا مركز منطقة زراعية غنية تُنتج الحبوب الغذائية والفواكه والشتلات (المانجو والحمضيات)، ومحاصيل التصدير (القطن والكاجو وزبدة الشيا).

التركيبة السكانية

يتألف السكان الأصليون للمدينة من غالبية المزارعين الذين يتحدثون لغة بوبو. وارتبطت بهم مجموعات متخصصة في التجارة والحرب؛ وهم يتحدثون أيضًا لغة بوبو، لكنهم يعتبرون أنفسهم من أصول تاريخية وعرقية مميزة. يطلقون على أنفسهم اسم زارا.

وتتميز بوبوديولاسو اليوم بتنوع عرقي ولغوي كبير، وذلك بفضل موقعها كمدينة تجارية قديمة، وخاصةً لنموها خلال القرن العشرين كمركز إداري وعسكري استعماري. الجولا (وتسمى أيضًا ديولا) هي اللغة المشتركة لبوبو والمنطقة المحيطة بها في غرب بوركينا فاسو. يتحدث سكان المدينة والمنطقة لهجتين مميزتين من لغة الجولا كلغة ثانية، بعد اللغة الرسمية الفرنسية. يتحدث سكان جولا لهجة مختلفة من لغة الجولا. تُشبه تلك المُستخدمة في ساحل العاج، حيث يُعتقد أن أسلافهم قد قدموا منها. تُسمى هذه اللهجة في المدينة «كون-جولا»، وهي علامة عرقية تُميز مجتمعًا مُعينًا.

بعد الاستقلال

نظرًا لمساهماتها الاقتصادية القوية، أُطلق على المدينة، بعد استقلال البلاد عام 1960، لقب «العاصمة الاقتصادية للبلاد» (على عكس العاصمة الإدارية، واغادوغو). ولكن تراجعت الميزة الاقتصادية لها مقارنةً بالعاصمة بعد عقود من السياسات الحكومية التي كانت تُفضّل واغادوغو. ولم تزدهر في المدينة سوى الصناعات الجديدة خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، حيث أغلقت بعض الشركات أبوابها أوانتقلت إلى العاصمة. واقتصرت الحياة الاقتصادية في المقام الأول على التجارة القائمة على المنتجات الزراعية والخدمات في المنطقة.

منذ عام 2000، شهدت المدينة طفرة نمو جديدة، حيث ازداد عدد سكانها وازدادت حيويتها الاقتصادية. وعاد السكان إلى ديارهم بعد الأزمة الداخلية في ساحل العاج المجاورة، وشهد الاقتصاد

انتعاشًا بفضل الطلب الجديد على سلعها. استثمرت الحكومة المركزية المزيد من أموال التنمية في المدينة؛ على سبيل المثال، يُعد مركز غرب إفريقيا الجديد للدراسات الاقتصادية والاجتماعية كليةً تهدف إلى أن تكون أول مشروع تطوير للجامعة الثانية في البلاد.

العمارة والتعليم

يغلب على المدينة الطابع الإسلامي،إذ أن معظم سكانها من المسلمين، ويعد المسجد الكبير فيها أكبر مثال على العمارة السودانية الساحلية في البلاد، حيث بني عام 1897، كجزء من اتفاق سياسي بين ملك سيا والزعيم الديني الإسلامي المامي صديقي سانو.

كما تضم بوبو-ديولاسو أمثلة محفوظة جيدًا للعمارة التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية، والتي تُعرف بالطراز «السوداني الجديد» مثل مبنى المتحف الإقليمي، ومحطة القطار. ومن بين معالم المدينة حديقة الحيوانات وسوق الفخار.

يتوفر للمدينة العديد من المدارس في مختلف المراحل الدراسية، ومن أشهرها المدرسة الفرنسية أندريه مالرو، وهي مدرسة دولية، تقدم خدماتها من مرحلة ما قبل المدرسة إلى الكلية. كما يتوفر لها جامعة (نازي بوني) التي تأسست عام 1995م.

المواصلات

وفي مجال البنية التحتية يتوفر للمدينة مطار بوبوديولاسو الذي افتتح عام 2009، كم يتوفر لها محطة سكة حديد على خط سكة حديد أبيدجان - واغادوغو. واعتبارًا من يونيو ٢٠١٤، يعمل قطار للركاب على طول الخط ثلاث مرات أسبوعيًا في كل اتجاه. واعتبارًا من أغسطس ٢٠١٥، أصبح مطار بوبو ديولاسو يُسيّر رحلات مباشرة مرتين أسبوعيًا إلى كل من أبيدجان وواغادوغو. كما أصبحت المدينة ملتقى طرق هام يربط جنوب غرب بوركينا فاسو بالعاصمة عبر الطريق السريع.

المصدر : https://ar.wikipedia.org/ https://en.wikipedia.org/wiki/Bobo-Dioulasso

رأس الرجاء الصالح..
بوابة الأمل التي ولدت من قلب العواصف

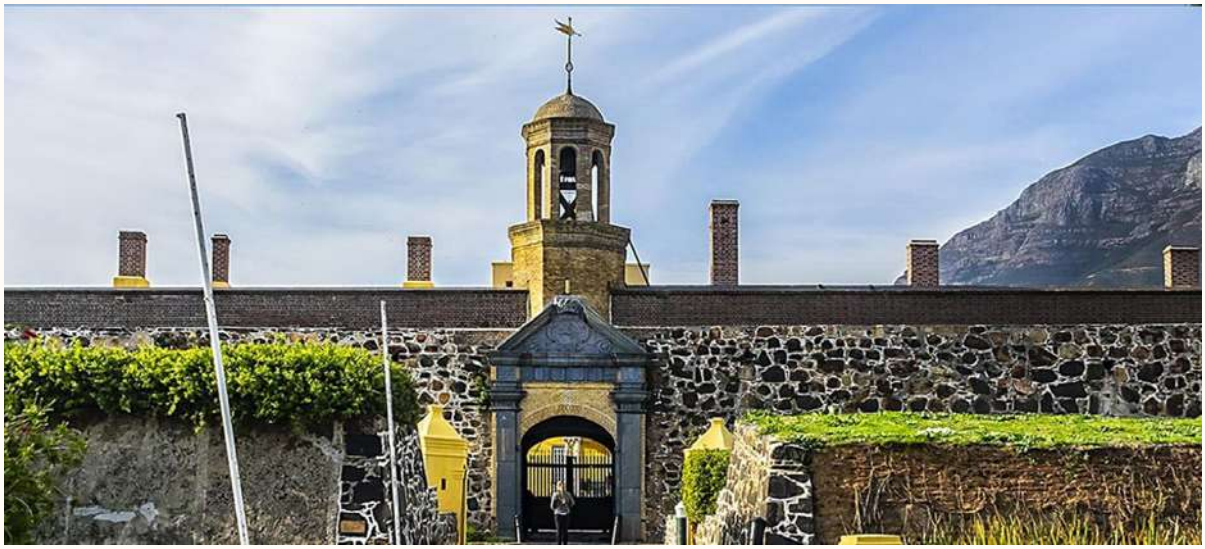

يظل رأس الرجاء الصالح الذي يقع جنوب مدينة كيب تاون في جنوب إفريقيا، ويُعد من أشهر المعالم الجغرافية في التاريخ البحري العالمي. أحد الرموز الأسطورية في تاريخ الاستكشافات الكبرى، نظرا لما يحمله من قصص عن الشجاعة، والمغامرة، والصراع مع قوى الطبيعة.

تم اكتشاف هذا المكان في القرن الخامس عشر، حينما كانت البرتغال تبحث عن طريق جديد إلى الهند وكنوزها، بعيدا عن الطرق البرية التي كانت تسيطر عليها القوى الإسلامية آنذاك.

ففي عام 1487، أبحر البحار البرتغالي بارتولوميو دياس جنوبا، ليصبح أول أوروبي يتجاوز هذه النقطة الصخرية بعد معاناة مع عاصفة بحرية عاتية كادت أن تودي بحياته وطاقمه. ولشدة ما واجهه، أطلق على هذا المكان اسم «رأس العواصف».

عند عودة بارتولوميو إلى البرتغال وإبلاغه بالاكتشاف، كان الملك جون الثاني يرى في هذا المعبر بصيص أمل نحو تحقيق حلم طال انتظاره: الوصول إلى الهند عن طريق البحر. لذلك قرر تغيير الاسم من «رأس العواصف» إلى «رأس الرجاء الصالح»، تعبيرا عن الأمل الجديد الذي ولد في قلوب البرتغاليين بفتح طرق التجارة البحرية مع الشرق.

أخطر الرؤوس البحرية

رغـم مكانتـه التاريخية والرمزيـة، لا يـزال رأس الرجاء الصالـح أحد أخطر النقاط البحرية في العالم. إذ تشـكل ظروفـه المناخيـة القاسـية، والمحيط الهائـج، والتيارات الهوائيـة العنيفـة، تحديا كبيرا أمام السـفن.

لهـذا السـبب، كان هـذا الرأس مسرحا لمئـات حوادث الغـرق عبر العصـور، ولا يـزال يُعـد إحـدى المراحـل الأصعـب في سـباق «فانـدي غلـوب» العالمـي للإبحار حـول العـالم. وبالرغـم من ذلـك، يجتـذب رأس الرجاء الصالـح اليـوم الآلاف من السـياح والباحثين عـن الإثـارة. من على ارتفاعه الصخري، حيث يمكن مشـاهدة تلاقي المحيـطين الأطلسي والهندي، في مشـهد طبيعـي يخطـف الأنفاس.

كمـا يمكـن للـزوار استكشـاف الحديقـة الوطنيـة المحيطـة، التي تضـم تنوعـا بيئيـا غنيـا بالحيوانات والنباتـات النـادرة، إلى جانـب منـارات تاريخيـة تـحكي قصـة الملاحـة والمستكشـفين الأوائـل.

تجارة التوابل

كانـت تجـارة التوابـل مـن الهنـد وطريـق الحريـر مـن الـصين ذات أهميـة اقتصادية ولذلـك كانت الباعـث الرئـيسي لاكتشـاف هـذا الطريـق بسـبب سـقوط القسـطنطينية عـام 1453 الـذي عطل التجـارة، ودفـع الأوروبـيين إلى البحـث عـن طريق بحـري. وكان المستكشـف البرتغالي ديوغـو كاو قد وصـل إلى السـاحل الإفريقـي جنوبًـا حتى ناميبيـا الحاليـة، بعدهـا اكتشـف بارتولوميـو دياس رأس الرجاء الصالح عام 1488. وترأس فاسـكو دي جاما رحلة استكشـافية أدت إلى اكتشـاف البرتغاليين للطريـق البحـري المـؤدي إلى الهند عـام 1498.

بـدأت الرحلـة في 8 يوليـو 1497 بطاقـم مكـون مـن 170 فـردًا، من بينهـم مترجمان. قـام البحارة بإعـداد خرائـط للمواقع على السـاحل الإفريقي، وجداول تحتوي على حسـابات لتوجيههم بشـكل صحيح .

علاقته بالاستعمار

جـاءت هـذه الـرحلات بمثابـة بدايـة عصر الاستكشـاف، حيـث عبر هـؤلاء المسـافرون الفضوليـون محيطـات العالم، واكتشـفوا مناطـق جديدة، مما مهـد في النهاية الطريق للاسـتعمار الأوروبي في هذه المناطق.

وبدأ استخدام طريق كيب من قبل شركات الهند الشرقية الأوروبية في القرن السابع عشر. وكان استعمار إفريقيا قبل نهاية القرن التاسع عشر يقتصر بشكل أساسي على بعض المواقع الساحلية لدعم الطريق الملاحي. وهنا، أنشأت شركة الهند الشرقية الهولندية مستعمرة كيب الخاصة بها كميناء توقف في الطريق إلى جزر الهند الشرقية الهولندية.

كان طريق رأس الرجاء الصالح يمتد إلى طريق بروير، الممتد من المحيط الهندي إلى إندونيسيا. وتم استخدام هذا الطريق من قبل السفن المتجهة إلى جزر الهند الشرقية الهولندية من رأس الرجاء الصالح. أخذت السفن جنوبًا من «رأس الرجاء الصالح» إلى المحيط الهندي، قبل أن تتجه شمالًا و غربًا إلى جاوة بإندونيسيا. ,هذا الطريق، الذي اكتشفه الملاح الهولندي هندريك بروير عام 1611، والذي سمي باسمه، قلص وقت السفر بين رأس الرجاء الصالح إلى جاوة من 12 إلى 6 أشهر مقارنة بطريق الرياح الموسمية للعرب والبرتغاليين.

ازدهار الموانئ

ازدهرت العديد من الموانئ على طول الطريق، ومنها ميناء كيب تاون، وإليزابيث في مقاطعة الكيب الشرقية، وكذلك ميناء دوربان في جنوب إفريقيا أيضا، ومابوتو في موزمبيق وخليج موسيل، وزنجبار، وجوا، وكوشين، وسنغافورة، إلخ

مقبرة السفن

كان الطريق تاريخيا محفوفًا بالمخاطر، نظرًا لظروف الطقس القاسية والرياح والتيارات القوية، مما جعل التنقل فيه صعبًا. ومن ثم، فإن العديد من السفن التي حاولت المرور عبره لقيت حتفها على مر القرون. ولذا كان يُطلق عليه اسم مقبرة السفن نظرًا لأن هذا الخط الساحلي مليء بحوالي 3000 حطام سفينة.

نهاية الطريق

ظل طريق رأس الرجاء الصالح، لقرون عدة طريقا استراتيجيا يربط أوروبا وآسيا، مما يسهل تدفق البضائع ويشكل أحد أهم مسارات التجارة العالمية. ولكن جاء افتتاح قناة السويس عام 1869 نهاية له، لاختصارها مدة السفر بدرجة كبيرة، ومن ثم تقليل تكلفة الرحلات بشكل كبير . ولم يتبق لطريق الكيب إلا أن يكون طريقا لسباق اليخوت.

المصدر:العين الإخبارية

الناميب .. صحراء الأساطير والهياكل العظمية وساحل الهلاك ومقبرة السفن

تقع صحراء ناميب على الساحل الغربي لجنوب القارة الإفريقية، وتمتد على مساحة تقارب 80 ألف كيلومتر مربع. تلتقي في مشهد فريد مع مياه المحيط الأطلسي، حيث يقع الجزء الأكبر منها في دولة ناميبيا، ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي.

تعتبر موطنًا لأطول وأجمل الكثبان الرملية في العالم، وتمتد لأكثر من 2000 كيلومتر بين مدينة ناميبي في أنغولا ونهر أوليفانتس في جنوب إفريقيا. ويُقدر عمرها بأكثر من 80 مليون سنة، ما يجعلها أقدم صحراء في العالم بحسب علماء الجيولوجيا. أما ساحلها المطل على الأطلسي فيُعرف باسم «ساحل الموت» بسبب كثرة حطام السفن التي جرفتها الأمواج، ليجد ركابها أنفسهم أمام جحيم الصحراء بعد نجاتهم من البحر. وصحراء ناميب على الأرجح هي الأقدم في العالم. و ظلت جافة مابين 55 مليون و 80 مليون عام.

مناخ جاف

تتميز صحراء ناميب بمناخ شديد الجفاف وقلة هطول الأمطار، ورغم ذلك، تحتضن أنظمة بيئية فريدة تعتمد على الضباب كمصدر رئيسي للمياه. يتشكل هذا الضباب عندما يهب الهواء البارد القادم من المحيط على الساحل، فيبقي درجات الحرارة منخفضة في المناطق الساحلية بين 10 و16 درجة مئوية، بينما قد ترتفع في الداخل لتتجاوز 38 درجة مئوية.

وتنمو على طول الساحل نباتات عصارية قادرة على تخزين كميات كبيرة من المياه، إضافة إلى شجيرات وأعشاب طويلة في المناطق الجنوبية والكثبان الرملية. من أبرز النباتات الفريدة الويلويتشيا أو تومبوا، وهي نبتة غريبة لها ورقتان فقط يمكن أن تعيش لأكثر من ألف عام. أما الحياة البرية فتشمل الظباء، والنعام، والحمر الوحشية، والفيلة، ووحيد القرن، والأسود، والضباع، وابن آوى، فضلًا عن العديد من الزواحف والحشرات النادرة.

أهمية سياحية واقتصادية

تُعتبر صحراء ناميب وجهة سياحية مبهرة بفضل مناظرها الطبيعية الساحرة وساحل الهيكل العظمي المليء بالسفن الغارقة. وأفضل طريقة لمشاهدتها تتم عبر جولات الطيران التي تكشف امتداد الكثبان وشريط الساحل.

كما أن لها أهمية اقتصادية متنامية، إذ تُعد من أفضل المواقع في العالم لتوليد الهيدروجين الأخضر باستخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهو ما يجعلها محل اهتمام دول مثل ألمانيا لتأمين احتياجاتها من الطاقة النظيفة.

وتشتهر ناميب بظاهرة «البقع العارية» أو Fairy Circles، وهي دوائر خالية من النباتات تحيط بها حلقة من الأعشاب الخضراء، ما زالت تثير الجدل العلمي بين تفسيرها بالنمل الأبيض أو أنماط نمو النباتات في بيئة شحيحة المياه.

ساحل الهياكل العظمية

لا أحد يعلم عدد السفن التي تحطمت على طول ساحل ناميبيا القاحل. لقد تسبب المحيط والكثبان الرملية المتحركة باستمرار في اختفاء العديد منها.. تبلغ الكثبان الرملية من القوة ما جعل مسيرتها المتواصلة تسترد أرضًا من البحر.

بعض حطام السفن التي جرفتها الأمواج في الماضي أصبحت الآن على بُعد ميل تقريبًا من الداخل بعد أقل من قرن. خذ على سبيل المثال سفينة إدوارد بوهلين، التي غرقت قبالة خليج والفيس عام ١٩٠٩، لكنها الآن عالقة على بُعد كيلومتر واحد من البحر.

أرض كانت محظورة

قبل فترة ليست ببعيدة، لم يكن الضباب الكثيف هو ما يخفي جزءًا كبيرًا من الصحراء عن الأنظار فحسب. فحتى عام ٢٠٠٩، كانت منطقة سبيرجيبيت محظورة. كانت مكانًا سريًا مليئًا بمناجم الماس المهجورة، وبحار الرمال الغادرة، وشائعات لا تنتهي. أما اليوم، فهي حديقة وطنية مساحتها ٢٢،٠٠٠ كيلومتر مربع تُعرف باسم حديقة تساو/خايب الوطنية، لكنها لا تزال مخصصة للمغامرين فقط. ومع ذلك، بدأت أسرارها بالظهور، بما في ذلك اكتشاف مدن تعدين سابقة مهجورة غمرتها الرمال.

حياة برية

قليل من زوار ناميبيا لأول مرة يعرفون أن الفيلة تعيش في صحراء ناميب. بل إن أقلهم يستطيع تفسير ذلك. إن قدرة أكبر حيوان ثديي بري في العالم على البقاء على قيد الحياة في واحدة من أكثر المناطق جفافًا على وجه الأرض هي معجزة حقيقية.

هذه الحيوانات العملاقة المتكيفة مع الصحراء أنحف من أقاربها في السافانا، وأقدامها أعرض (تعمل كإطارات سيارات الدفع الرباعي الرملية الناعمة في عالم الحيوان). كاد الصيادون الجائرون أن يقضوا على هذا النوع خلال تسعينيات القرن الماضي، ولا يزال مهددًا بالانقراض

كثبان رملية

نظرة واحدة عن قرب على كثبان رمل صحراء ناميب تكفي لجعل معظم المسافرين يدركون مدى ضخامتها. لكن تخيل هذا: بعض الكثبان هنا يبلغ ارتفاعها 300 متر ، ويمتد طولها لأكثر من 32 كيلومترًا

لطالما جذبت صحراء ناميب، ليس فقط المستكشفين والمغامرين، بل أيضًا غريبي الأطوار، وأولئك الذين يسعون إلى ترك بصماتهم بعد رحيلهم. على سبيل المثال، أقام الفنان الناميبي الألماني ماكس سيدينتوبف عام 2019 تركيبًا فنيًا في موقع سري في ناميب. يتضمن هذا العمل الفني ستة مكبرات صوت تعمل بالطاقة الشمسية ومتصلة بمشغل MP3، يعمل أيضًا بالطاقة الشمسية. طالما أن الأمر يعمل، ستُعزف أغنية توتو الشهيرة «إفريقيا» لعام 1982 من الموقع الذي لم يُكشف عنه بعد.

المصدر : https://www.safaribookings.com/blog/

عندما يتمنى كبار السن في إفريقيا إغلاق أعينهم إلى الأبد

الشيخوخة ونقص الرعاية الطبية وغياب المعيل مأساة ملايين الأفارقة

،، ننقل في هذا الملف ماساة فئتين في المجتمعات الإفريقية، لا أحد يوليهما أهمية كبيرة، بالرغم من تضاعف أعدادهم في السنوات الأخيرة، خصوصا الفئات الأشد فقرا منهم، مثل تلك المرأة التي تخطت السبعين من عمرها ولا تجد من يجلب لها بضع لترات من الماء، أو يمدها بحاجتها الأساسية من الطعام في الوقت الذي تعاني فيه عدم قدرتها على العمل لكسب قوت يومها، وكذلك كبار السن من الرجال، الذين يعانون غياب من يرعاهم معيشيا وطبيا، خصوصا أولئك المبتلين بالأمراض المزمنة وغيرها أو الأمراض المعدية المتوطنة في تلك البلاد،،

المصدر وكالة الأسوشيتدبرس

الشيخوخة ليست شيئا نفخر به

هكذا الحال في معظم دول إفريقيا جنوب الصحراء، حيث تجد مسنا يعيش على شفقة جيرانه الذين يُعطونه الموز، بينما في نهاية الطريق، تعيش امرأة على وجبة واحدة هزيلة يوميًا. وهناك تصرخ امرأة من الألم بسبب كاحلها المتورم الذي لا تملك تكلفة علاجه، بينما رجلٌ يتوق بشدة لتناول مشروب غازي قد مضى عليه وقت طويل وهو يطلبه لدرجة أنه لا يتذكر حتى نوع المشروب الذي يُحبه. في قرية تلو الأخرى، يحلم كبار السن بامتلاك ماعز أو تناول بعضا من لحم الدجاج في اطباقهم أو حتى مجرد الحصول على ما يكفي من الصابون.

تقول تيريزا نابونيا، البالغة من العمر 75 عامًا: «الشيخوخة ليست شيئًا يُفتخر به هنا. الفقر يُصيب المرء عندما يكبر.»

يـتسرب الماء مـن سـقف نابونيـا. ليس لديها خـزانٌ لجمـع الماء، وأقـرب بئر إليها تقع علـى بعد نصف ميـل تقريبـا في عمـق الأدغـال. إنهـا تُعاني الألم وتحتـاج إلى زيارة الطبيب. ولا سـبيل لديهـا لدفع ثمن أيٍّ مـن ذلـك، لذا تنسـج حصيرًا مـن أوراق البردي في محاولةٍ لكسـب بعـض المال. تُقدّر أن نسـجها سيسـتغرق أسـبوعًا، ووقتًـا أطـول بكـثير للعثور على مشترٍ. سـيُباع بـ 3000 شـلن - أقـل من دولار واحد - وسـيتم إنفاقـه بمجرد وصولـه إلى يدها.

شبكات أمان محدودة

تعمل نسـبة كبيرة من الأفارقة في سن الشيخوخة مقارنـةً بـأي مـكان آخـر في العـالم. في حالـة مـن اليـأس، يحفـرون حدائق جيرانهم مقابـل الطعام، أو يجمعـون الحطـب ويحاولـون بيعـه مقابـل بضعـة شـلنات. الخيـارات محـدودة، والمسـاعدة شـحيحة في أي مـكان..

يقـول الدكتور زلالم هابتامو، الـذي يقود عمليات في إثيوبيـا لعلاج العمـى، والتي تُجـري جراحات إعتام عدسـة الـعين لكبار السـن في جميع أنحـاء القارة: «هـذه هي مأسـاة التقـدم في السـن في إفريقيا». ويضيـف: «إنهـم يعملـون علـى صحـة الطفـل، ويعنـون بصحـة الأم، ويعملـون علـى مكافحـة فيروس نقـص المناعـة البشريـة والملاريـا، ولكـن مـن النـادر جـدًا أن نـرى الحكومـة أو المنظمـات غير الحكوميـة تعمـل علـى مسـاعدة كبار السـن».

تنطبـق معـايير البنك الدولي للفقر المدقـع على حوالي أربعة من كل عشرة من كبار السـن الأوغنديين، أي أنهـم يعيشـون على أقل مـن 2.15 دولار يوميًا. ويعيش 3بالمائة فقط من كبار السـن الأوغنديين علـى أكثر مـن 10 دولارات يوميًـا. ويُمثـل هذا الفقر جوهر كل مشـكلة تقريبًا تنشـأ مـع طفرة طول العمر.

غياب ضمان التقاعد

يُعـتبر احترام كبـار السـن أمـرًا راسـخًا في إفريقيـا، لكن الآبـاء غالبًـا ما يطلبـون المسـاعدة المنزلية من أبنائهـم، تمامًـا كما تُـجبر الظروف الاقتصادية الشـباب على العمـل في أماكن بعيـدة. يُطالب المرضى بالرعايـة الصحيـة، لكن مـع عدم وجود تأمين صحـي، يُؤجلون الـعلاج، أو يتجنبـون الفحوصات، أو

يتجاهلون الأطباء تمامًا.

يُعاني كبار السن من شيخوخة أجسادهم، لكن حياة القرية البائسة تُملي عليهم زراعة المحاصيل وحصادها، وجمع الحطب، وجلب الماء. ويقول بافراس جيمبا، البالغ من العمر 88 عامًا: «لم يبق لكبار السن شيء».

يرتدي جيمبا بنطالًا رماديًا يتدلى منه حذاء أسود فضفاض متهالك بأربطة غير متطابقة. وهو مدرج على قائمة انتظار برنامج «روتوم»، وبالكاد يملك حاليًا أي طعام.

عمل العديد من كبار السن الأفارقة في وظائف غير رسمية، ولم تكن لديهم أي وسيلة للادخار لعمر لم يخطر ببالهم قط. في معظم أنحاء القارة، غالبًا ما تكون برامج الضمان الاجتماعي ضئيلة، إن وُجدت أصلًا. في حين أن ما يقرب من سبعة من كل عشرة أشخاص في سن التقاعد حول العالم يحصلون على معاش تقاعدي، فإن حوالي اثنين فقط من كل عشرة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى يحصلون عليه، وفقًا لتقديرات منظمة العمل الدولية.

يوجد في أوغندا معاش تقاعدي عام، يُعرف باسم «سيج»، لمنح المساعدة الاجتماعية للتمكين، على الرغم من أنه متاح فقط لمن يبلغون من العمر 80 عامًا فأكثر، وفوائده ضئيلة: 25,000 شلن فقط (حوالي 7 دولارات) شهريًا.

لقد رُفض طلب جيمبا عند تقديمه، وهو غير متأكد من السبب.

إنها قصة تُسمع مرارًا وتكرارًا بين كبار السن في البلاد. يقول عمال الإغاثة إنهم يرون العديد من عملائهم يُرفضون بسبب فقدان بطاقات الهوية، أو وجود تواريخ ميلاد خاطئة في السجلات الحكومية، وأخطاء أخرى قد تستغرق سنوات لتصحيحها، إن وُجدت أصلًا.

يقول كيلين باكيشونغيسا، البالغ من العمر 84 عامًا: «أحيانًا، أرغب في إغلاق عينيّ وعدم فتحهما مرة أخرى».

قصة إمرأة عجوز تجلب الماء من الحفرة على رأسها كل صباح

تغيرت بعض الأمور مع تقدم جوي أوكوانجيري في السن: إذ تُعاني صعوبة في السمع، وألم في الظهر، ومدخراتٌ تلاشت.

لكن شيئًا واحدًا على الأقل يبقى كما هو: المشي اليومي الطويل لجمع الماء.

في معظم أنحاء إفريقيا، حيث لا تتوفر مياه جارية لمعظم السكان، تقع مهمة جلب الماء من الجداول أو الآبار أو الينابيع عادةً على عاتق النساء والأطفال.

إنها مسؤولية لا تعرف السن: فمع تزايد عدد كبار السن في القارة، يتزايد أيضًا عدد كبار السن الذين يجلبون الماء في رحلات يومية شاقة. وتقول أوكوانجيري ـ أوغندا: وهي في السبعينيات من عمرها: «الأمر صعب بعض الشيء. لكن ليس لدي خيار آخر».

وهكذا، بينما يلفّ ضباب صباحي كثيف الوادي، تغادر أوكوانجيري كوخها الطيني في هذه القرية الواقعة على قمة التل، لتنطلق في رحلتها اليومية. وترتدي فستانًا طويلًا زمرديًا مزينًا ببقع أرجوانية، وتنتعل صندلًا، وتحمل في يدها اليسرى إبريقًا بلاستيكيًا سعة 10 لترات، وتنطلق على طريق ضيق زلق تحيط به سيقان الفاصوليا. ويرتفع الطريق وينخفض، وتمد أوكوانجيري ذراعها اليمنى أحيانًا للحفاظ على توازنها. تغرد الطيور ويبكي صغير الماعز، لكن أصواتهم مكتومة من بعيد. وتسير على طول التل الصخري الزلق، ممسكة بالنباتات أثناء نزولها. تمضي في طريقها، مارةً بالحقول التي تعمل فيها النساء، وعبورالمنحدرات الشديدة، بجانب البركة العكرة التي كانت في السابق آمنة للشرب وجمع المياه منها. وتمشي لمدة 27 دقيقة قبل أن تصل إلى جدول هزيل، حيث تنزل إلى حافة صخرية وتكاد تنزلق قبل أن تغمس الإبريق الأصفر في الماء لتملأه. وتدفع أوكوانجيري موزة خضراء صلبة في فم الإبريق كسدادة، وتأخذ نفسًا عميقًا، ثم ترفع الإبريق، وتضعه طوليًا فوق رأسها. لتصعد التل من جديد.

لقد بدأ أصعب جزء من رحلتها. إذ بعد بضع دقائق من صعود التل الشديد، تأخذ أوكوانجيري الإبريق من رأسها وتضعه على الأرض أمامها، لتستريح قليلا على العشب. وتقول: «أنا متعبة».

كل بضع دقائق يتكرر الأمر، تمامًا كما هو الحال في كل يوم. تتوقف مرة أخرى للراحة، ثم تكمل رحلتها التي بدأتها منذ طفولتها.

لا أحد يساعد

يعتمد العديد من كبار السن الأفارقة الذين لا يحصلون على مياه جارية على مساعدة أحد الأقارب، مما يُجنّبهم مهمة شاقة. أما أوكوانجيري، فلم تكن محظوظة إلى هذا الحد. وتقول: «أحيانًا أتمنى لو كان لديّ من يُساعدني».

عندما كان زوج أوكوانجيري على قيد الحياة، كان يُربي النحل، وعندما يكون الموسم جيدًا، كان بإمكانه ملء إبريق سعة 20 لترًا بالعسل وبيعه بحوالي 400 ألف شلن (109 دولارات). كان يشتري لها ملابسها ويضع اللحم في طبقها، لكن تلك الأيام ولّت. فقد مات قبل حوالي ثلاث سنوات، وتبعه النحل بعد ذلك بوقت قصير.

تقول: «الشيخوخة صعبة. هناك الكثير مما نحتاجه.»

بدأت نسـج الحُصر محاولةً كسـب بعض المال، لكنها لا تبيع سـوى سـتة أو ثمانية منها سـنويًا، وبعد شراء المـواد، تكسـب كل واحـدة حوالي 3000 شـلن (أقـل من دولار أمـريكي) أحيانًا تكسـب القليل مـن المال الإضـافي مـن حفر حدائق جارتهـا. لا يكفيها ما يكفي لزيارة الطبيب، فمـا بالك بتركيب خزان مياه. وهكذا تسـتمر في مسيرتها.

تـمضي، مـارةً بمجموعة مـن الماعز، وثلاث نسـاءٍ يرتدين ملابـس زاهية الألوان يقمن بإزالة الأعشـاب الضـارة في الحقـل. تتسرب بضع قطرات مـن الماء من فم الإبريق، وتتهـادى الصخور والأغصان تحت قدميهـا. تستريـح هنـا وهناك، لكنهـا في الغالب تجعل رحلتها الشـاقة تبـدو سـهلة. خطواتها ثابتة. تقول إنها لم تسـقط قط.

تقول: عندما أنحني، أشعر بالألم،» وكذلك «عندما أتعب، أشعر بالألم.»

تحـاول أوكوانـجيري الحفـاظ على مواردها قـدر الإمكان، فتباعـد بين مرات تنظيفها لنفسـها، وتُعيد اسـتخدام الماء مـن الأدوات التي تغسـلها. ومع ذلك، لايـزال المشي اليومي ضروريًا.

تنقشـع الغيوم وتشرق الشـمس مع هبوب نسـيم بارد. تُداعب الأعشـاب الطويلة والسراخس ساقي أوكوانجيري، وتلامس ذراعها أوراق الشـجر، التي صبغتها الشـمس. ثـم، أخيرًا، يظهر منزلها، بواجهته المتشـققة بفعـل الزمن. لقـد وصلت. وضعـت الإبريق خارج بابهـا الأمامي، ثم انحنـت واضعةً يديها علـى كـرسي. في المجمـل، اسـتغرقت الرحلة 82 دقيقة. وتقـول: فعلا أنا متعبة جدا، أنـا متعبة حقا.

تعـرف أنهـا يومـا مـا قـد لا تتمكن من تسـلق هذا التـل أو رفع هـذا الإبريـق. لا تدري ماذا سـتفعل. هذه مشـكلة ليـوم آخر. وتقـول: غدا سـأمشي مجددا.

السبيبة مهرجان صحراوي قديم من أجل السلام والمحبة

يحمل الراقصون السيوف التي ترمز إلى المعركة وقطعة قماش ترمز إلى السلام. إنهم يرقصون على إيقاع الطبول وأهازيج النساء اللاتي يحيطن بهم، وجميعهم يتزينون بأجمل ملابسهم التقليدية والمجوهرات.

إنهم يؤدون طقوس مهرجان السبيبة السنوي البالغ من عمره ثلاثة آلاف عام في جانت ، وهي واحة تقع عند الحدود الجزائرية الجنوبية الشرقية في الصحراء ، تبعد ما يزيد قليلاً عن 200 كيلومترمن الحدود الليبية، و2300 كيلو متر من العاصمة الجزائرية.

السبيبة هو تقليد أساسي لشعب الطوارق ، الأصليون في الصحراء وأجزاء من غرب إفريقيا، والطوارق مسلمون ، ولغتهم الأصلية هي التماشيق ، فضلا عن أن الكثير منهم يتحدثون مزيجا من الفرنسية والإنجليزية و العربية والعربية الجزائرية الدارجة.

يستمر المهرجان 10 أيام ، وينتهي بمسابقة للرقص لمدة يوم بين حيين في جانت وهما: زيلواز ،

أو تساجيت ، وإل ميهان ، أو تاجورفيت. ويتم اختيار الفائز من قبل لجنة من الحكام من الأمناء على التراث، من خلال اختيار المجموعة الأفضل من حيث أجمل الأزياء والرقصات والمجوهرات والشعر والأغاني.

أصل المهرجان

هناك رأيان بشأن سبب إقامة هذا المهرجان، الأول وفق المرشد السياحي الطارقي أحمد بنهويد الذي يقول إن المهرجان يأتي احتفالا بمناسبة عاشوراء، التي يحتفل بها المسلمون السنة بمناسبة نجاة النبي موسى عليه السلام من فرعون. وفيه يخرج شعب جانت للاحتفال به من خلال الرقص».

وتقول الأسطورة الثانية إن المهرجان يقام للاحتفال بانتهاء الصراع التاريخي بين زيلواز وإل ميهان، وربما يكون هذا هو السبب لإقامة المهرجان بسبب قدمه. ويبرر السبب الأول أن إقامته توافق بداية السنة الهجرية الجديدة ويستمر حتى العاشر من محرم. وقال بنهويد «المهرجان هو تقليد للطوارق في جانت». «يسميه البعض» احتفال السبيبة «أو» رقصة الحرب بدون سفك دماء «أو» رقصة السلام «.

اليوم ، يعد مهرجان السبيبة فخرا ثقافيا بعد الاعتراف به من قبل اليونسكو منذ عام 2014 باعتباره تراثًا ثقافيًا للبشرية.

ويتوافد المشاركون إلى جانت قبل المهرجان بثلاثة أيام للمشاركة فيه.

هذا العام ، وافقت بداية السنة الهجرية والسبيبة يوم السادس من يوليو ، حيث كانت درجة الحرارة في جانت قد وصلت إلى حوالي 38 درجة مئوية ، ومع ذلك ، تجمع أكثر من 1000 شخص لمشاهدة المهرجان في ميدان ساندي الذي يعد نقطة الوسط بين الحيين المتنافسين ، حيث يقام المهرجان كل عام.

تصطف كل مجموعة في مواجهة بعضهما البعض - زيلواز إلى الشمال وإل ميهان إلى الجنوب.

الراقصون جميعهم من الشبان يرتدون أردية داكنة مطهمة بالإكسسوارات الصفراء والحمراء والزرقاء الزاهية وقبعات المارون المزينة بالمجوهرات الفضية و التي تسمى تكومبوت. ويشارك الأطفال والنساء في المهرجان، الأطفال يقلدون الكبار وهم ممسكون بالسيوف الصغيرة والأوشحة معلقة في أيديهم وعلى صدورهم، والبنات يقفن في صف ضاربات الطبول من النساء.

ليس مجرد رقصة

هذا العام ، فازفريق الميهان. لكن الحكم الشيخ حسن ، شدد على أنه على الرغم من تسمية الفائز ، إلا أن المهرجان يبقى احتفالًا وديًا وليس صراعا.

قال حسن: «السبيبة ليس مجرد رقصة»، إنه يمثل ما هو أكثر من ذلك بكثير. بالنسبة لأبناء جانت، هو يوم له قداسة خاصة.»

في حين أن الجزء الأكثر شهرة على نطاق واسع من السبيبة هو مسابقة الرقص في اليوم الأخير، فإن الأيام التسعة التي تسبقها مليئة باحتفالات الطوارق من ليبيا ومن مدن أخرى في الصحراء الجزائرية الذين يأتون إلى التجمعات كل ليلة، عندما تنخفض درجة الحرارة ، لمشاهدة أداء الفنانين.

وقال حسن إن محافظة الأجيال على إقامة المهرجان، يساعد على الاحتفاظ بعادات وتقاليد الأجداد حية.

وأضاف: «لا يمكننا أن ندعها تندثر لأنها تراثنا، الذي أصبح اليوم تراثًا للإنسانية.

وقال بن هويد: وفقا للأسطورة ستكون هناك رياح وعواصف إذا لم يتم إقامة مهرجان السبيبة.

وأضاف: «يقال إن هذا حدث بالفعل مرة واحدة عندما لم يعقد المهرجان ، لذلك خرجت امرأة إلى الشوارع تدق على طبلها حتى تهدأ العاصفة».

أ ب

من كتاب رحلة خير للدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله

أين نساءنا من أولئك النسوة اللاتي يتركن حياة النعيم

ويعشن حياة الشظف والحرمان وسط الحروب والكوارث

تذكرت تلك المرأة التي استقبلتنا في منطقة نائية في وسط الصحراء في تشاد أثناء دخولي مركز للخدمة الاجتماعية في قرية ام بشه، وهي تقول أهلا وسهلا بلهجة لبنانية واضحة، ولما سألتها هل أنت لبنانية ؟

قالت: نعم

فقلت لها: وماذا تعملين هنا؟

قالت: أخدم في مركز الخدمة الاجتماعية

قلت لها: ومن أرسلك ؟

قالت : الكنيسة

قلت لها: ومنذ متى ؟

قالت : منذ 25 سنة

تعيش هذه المرأة في قرية ليس فيها أدنى متطلبات الحياة، حتى الماء لا يجدونه إلا قطرات من دون أن تشكو.. من دون أن تطلب راتبا.. من دون ندم على حياة النعومة والراحة في لبنان، وبينما نحن ندعي أنهم على باطل وأننا على حق فهل صدقنا القول بالعمل؟ ولماذا لا نرى تضحيات المسلمين في الدعوة هذا الزمن...

والله لا أرى سببا إلا هبوط الهمم التي جعلت من النسور زرازير، ومن الأسود قططا، والا فإن المسلمين أولى بهذه التضحيات وإنكار الذات فنحن لدينا قرآننا الذي يدعوننا فيه رب العزة:

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (11) الصف.

ويقول « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» (التوبة 111)

أين نحن من هذه الآيات الكريمة ...أين المسلمون الذين يرضون بعقد مع الله يشتري منهم أنفسهم وأموالهم ويعطيهم جنة عرضها السموات والأرض .

لقد هزتني تلك المرأة الفرنسية في صحراء لاهبة وغبار كثيف وقاذورات في كل مكان وصياح الأطفال، فضلاعن جثث الموتى الملقاة هنا وهناك أثناء الحروب، ومن قبلها كانت في السودان وهي في مقتبل حياتها، لقد دعوت الله كثيرا لهذه الفتاة بأن يرزقها الله سبحانه وتعالى الهداية والتوفيق.

تذكرت أن الكثير من نسائنا في بلادنا العربية والإسلامية لا يهمهن إلا البحث عن آخر الموضات وأجمل التسريحات، وأحدث العطورات، وكيف ينفقن الكثير من أموالهن على التوافه من الأمور... إن قيمة ثوب واحد أوحقيبة واحدة من مستلزمات الأفراح يكفي لعائلة مسلمة منكوبة لتقف على قدميها وتعيش بكرامة مدى حياتها .. تساءلت أين حفيدات خديجة بنت خويلد وخولة بنت الأزور وغيرهن من أمهات المؤمنين والصحابيات، أين حفيدات أم سليم الأنصارية التي مات ولدها ولم تشأ أن تخبر زوجها حينما عاد من الغزو وتطيبت له وتزينت فلما أتاها عزته في ولده، فذهب وشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يرزقه ذرية صالحة وهذا ما حدث فعلا .

أقارن بعض نسائنا بتلك الفتاة الأمريكية التي تلبس مثل الصوماليات وتسمت باسم عائشة وتجيد اللغة الصومالية كأحد أبنائها وبناتها ولها سنوات عدة كانت تعمل في وسط الظروف الصعبة في الصومال فلما حدثت الحرب الأهلية عادت إلى الصوماليين في شمال كينيا، وسألتها من أين هي، فقالت : إنها أمريكية الجنسية بعثتها الكنيسة الإفريقية الداخلية ومركزها في الولايات المتحدة وأنها تقوم بخدمة المحتاجين باسم الكنيسة .

الزواج في النيجر..

إدفع أولا حتى يسمح لك برؤيتها والحديث معها

يرتبط الزواج في قبائل النيجر بعادات وتقاليد صارمة، لا بد من التقيد بها وعدم التهاون في تنفيذها. وعلى سبيل المثال تقول بلكيسا من قبيلة التبو:

عندما عدت من غينيا، أخبرني والدي أنه عليّ الاستعداد لحفل زفافي، لم أكن أعلم شيئا عن الموضوع، ولم يخبرني أحد عن زوجي، بل إني لم أره سوى ليلة الزفاف».

وتعد قبيلة التبو أكثر القبائل النيجرية تشبثا بتقاليد الزواج الذي يعتبر اختيار الآباء أزواج أبنائهم أكثر مظاهره تجليا، كما أن قبائل عربية موجودة في مناطق «طاوا» و«زيندر» ما زالوا متمسكين بهذا التقليد إلى اليوم، ثم يليهم في ذلك «الطوارق»، في حين يقل عند «الزرما» بسبب اختلاطها وتزاوجها مع الفرنسيين خلال فترة الاستعمار.

بين المهر والهدية

في النيجر لا يمكنك حجز موعد لعقد قرانك على هواك، إذ إنه لا يتم سوى أيام السبت والأحد صباحا للعزاب، أما للأرامل والمطلقين، فقد خصص لهم يومي الخميس والجمعة بعد صلاة العصر.

حـددت السـلطات في النيجـر قيمة المهر بـ50 ألف فرنـك إفريقي (حـوالي 89 دولارا) بغض النظر عن الحالـة الاجتماعيـة للزوج، وما زاد عنـه يعتبر هدية».

وعـن قيمـة المهـور، يقول سـائق تـاكسي في العاصمـة نيامـي للجزيرة نـت إن المهور لا تقـل عن 300 ألـف فرنـك إفريقـي (530 دولارا) ولا تزيـد على مليون فرنـك إفريقي (حـوالي 1769 دولارا). بعض النـاس يشتري سلاسـل ذهب وملابس للعـروس ويقدمها مع 300 ألف فرنـك إفريقي، لكن أغلبية الأزواج يفضلـون تقديـم 500 ألـف فرنـك إفريقـي (884 دولارا) كمهـر لتـتصرف فيها العـروس كما تشاء.

تقاليد حسب القبيلة

وعـن تقاليـد الـزواج في قبيلة التبو، تقول بالكيسـا «تقوم والـدة العروس بصرف مهرهـا في تجهيزات الحفلـة، فهنـاك مصاريـف الولائـم ليـومين كامـلين، بالـكاد تكفي بقـرة بـ200 ألف فرنـك إفريقي (354 دولارا) لإطعـام الضيـوف، ثـم مصاريف الفسـتان والحنـاء، والبقية على أثـاث البيت، لكن في العـادة لا يبقـى شيء للأثاث، لهـذا يدبر الزوجان أمورهما شـهرا على الأقل على حـصير، ودلو وإبريق للوضـوء، وكيـس أرز وأطعمة ترسـلها والـدة العروس لها، حتى تسـتقر حالتهمـا المادية».

في العاصمـة نيامـي، تحكي سـيدة طارقيـة تعمل مزينة للعرائـس، عن تقاليد الـزواج في قبيلتها قائلة «متوسـط المهـر عندنـا 400 ألـف فرنـك إفريقـي (حـوالي 700 دولار) وغالبـا ما يقوم والـد العروس بصرفـه كلـه علـى الأثـاث، في حين يتكفل من مالـه الخاص بمصاريـف الزفاف».

وعـن تقاليـد العـرس عند الهوسـا، أكبر القبائـل في النيجـر، قالت فاطمـة أحمد . مدرسـة: «تختلف التقاليـد بين العـروس البكـر والثيـب، فالزواج بالنسـبة للأولى يومان: يـوم للوليمة وآخـر للحناء، أما عنـد الثانيـة فيوم واحـد فقط، وينتهـي بانتهـاء الوليمة وذهـاب العروس إلى بيـت زوجها».

حق الخدمة والرؤية والكلام

وتشرح فاطمـة تفاصيـل الاحتفـال، فتقـول «في بيـت العريـس أو في خيمـة ملحقـة بـالمنزل، يجلس الأقـارب بعـد انتهاء مراسـم عقـد القران ليتناولـوا وجبة الإفطـار، وقبـل الثالثة عصرا تكـون الوليمة جاهـزة للتقديـم، وهـي عبارة عـن اللبن واللحـم، ثم ينصرفـوا ليكون اللقاء مسـاء، حيـث يذهبون لأخـذ العـروس من بيـت أهلها».

وتضيـف «قبـل الزفـاف لا يسـمح للعـروس أن تـخرج مـن البيت لمـدة 3 أيام، بـل لا يسـمح لها أن

تصنع أي شيء فأقرب صديقاتها يقمن بخدمتها كالأميرة، وعندما يأتي العريس وأصدقاؤه لأخذها يطالب أقاربها بحق الخادمات، وفي العادة يدفع لهن العريس 5 آلاف فرنك إفريقي (حوالي 9 دولارات) وهو تقليد قديم يدل على أن الزوج مستعد للتضحية بكل شيء من أجل راحة زوجته».

لا يتوقف الأمر عند حق الخادمات، بل إن العروس تذهب إلى بيت زوجها بثوب خاص يغطي كل جسدها بما في ذلك رأسها، وعند وصولهم إلى البيت، يطالب أهلها بدفع ما يسمى حق الكلام حتى يسمح للزوج بسماع صوت عروسه، كما أن الأخيرة لا تكشف عن وجهها إلا إذا دفع الزوج حق رؤيتها أيضا.

تقول فاطمة «إذا كانت الزوجة بكرا، فإنها تعود فجر اليوم التالي إلى بيت والدها لاستكمال طقوس تزيينها وتجميلها إلى حلول المساء، حيث تذهب لبيت زوجها «.

وتكمل «تنتهي مراسم الزفاف، بوليمة من طبق (الياسا) وهو دجاج بالخضروات المتبلة، وعند الهوسا والطوارق والعرب وحتى الفلاتة، فإن الأعراس تكون غير مختلطة، أما عند «الزرما» فإن النساء يرقصن ويغنين، بل إن وجهاءهم يحضرون مغنيا شعبيا لحفلة الزفاف».

تقديس الزواج

متوسط عمر الزواج في النيجر عند الرجال 25 سنة. فإذا تعدى الـ30 ولم يتزوج الشاب أصبح مادة خصبة للنميمة، حيث يتهم بالعجز البدني أو بسوء الخلق».

وتقول فاطمة: «الزواج هنا مقدس جدا، فبعض المساجد لا تقبل أن يؤم الناس فيها غير المتزوج وإن كان حافظا لكتاب الله، ونقول لمن تزوج إنه أتم دينه، لكن من تزوج بأربع نساء فيعتبر رجلا كاملا، ويشار له بالبنان كونه مصدر فخر».

صبيحة يوم الزفاف، يرتدي العروسان الثوب نفسه ويوزع 3 تمرات ونواتي كولا على كل واحد من الحاضرين، كما جرت العادة.

يجلس الفقيه مع أولياء العروسين ويقرأ خطبة الحاجة، ثم يعلن أمام الناس كم دفع العريس هدية للعروس، إذ إن المهر محدد قانونيا وهو سارٍ على الجميع، ثم تتلى آيات من القرآن الكريم وينصرف الجمع بدعاء الختام.

عائلة عبدالله تتوارث حفر القبور ودفن الموتى مجانا في كادونا بنيجيريا

لأكثر من 50 عامًا، كرست عائلة عبدالله نفسها لرعاية مقبرة (تودون وادا) في مدينة كادونا بشمال نيجيريا - وهو ما أثار امتنان السكان الآخرين الذين لا يحبون وظيفة التعامل مع الموتى.

حتى وقت قريب، كانوا يفعلون ذلك تطوعا دون أجر رسمي، يحفرون القبر،ويغسلون الميت ويكفنونه، فضلا عن العناية بالمقبرة الشاسعة، مؤخرا فقط بدأوا تلقي تبرعات صغيرة من المعزين.

بدأت عائلة عبد الله ومنها الشقيقان (ابراهيم وآدمو) العمل هناك في سبعينيات القرن العشرين. الآن يرقدان تحت التراب فيها، وورث ابناؤهم القيام بالمهمة ذاتها.

قال ماجاجي، الابن الأكبر لإبراهيم عبد الله، لـ (بي بي سي) عندما سُئل عن سبب اختيارهم الاستمرارفي العمل في الدفن دون أجر: «كانت تعاليمهم لنا، أن الله يحب هذا العمل وسيكافأنا عليه حتى لو لم نحصل على أي منافع دنيوية».

هو وابن عمه الأصغر - عبد الله، 50 عامًا، وعليو، 40 عامًا، (أبناء آدمو عبد الله) - هم العمال الثلاثة بدوام كامل، يصلون جميعًا بحلول السابعة صباحا لنوبة عمل مدتها 12 ساعة، لسبعة أيام في الأسبوع.

التواصل على مدار الساعة

إنهم يحتاجون دائمًا إلى الاتصال لأن الدفن يجب أن يتم في غضون ساعات قليلة من وفاة الشخص وفقًا للشريعة الإسلامية.

يتلقى ماجاجي المكالمة على هاتفه المحمول، إما مباشرة من أحد أقاربه أو إمام مسجد - جميع أئمة

المساجد في المدينة لديهم رقمه. ويقول: «الكثير من الناس لديهم أرقامنا وبمجرد وفاة شخص ما، نتلقى مكالمة ونبدأ العمل على الفور». يذهب أحدنا لتجهيز الميت. ونبقى نحن الإثنين لحفرالقبر- قد يستغرق الأمر حوالي ساعة وأحيانًا أكثرعندما نصطدم بمنطقة حجرية.»

يمكنهم حفر حوالي اثني عشرقبرًا في اليوم - وهو عمل شاق في حرارة كادونا المرتفعة. ويقول عبد الله، الذي بدأ العمل في المقبرة عندما كان في العشرين من عمره: «اليوم حفرنا ثمانية قبور ولم يحن وقت الظهيرة بعد، وهكذا في معظم الأيام «.

أوقات عصيبة

لقد مر أبناء العم بأوقات عصيبة للغاية - خاصة أثناء العنف الديني عندما تشتعل التوترات بين سكان المدينة من المسيحيين والمسلمين.

يقول ماجاجي: «لقد شهدنا عددًا من الاشتباكات الدينية في كادونا، لكن الاشتباك الذي لا يزال عالقًا في ذهني كان في أوائل التسعينيات. حيث قُتل الكثير من الناس».

لقد ذهبنا لجمع الجثث ورفعها من الشوارع، تم نقل المسلمين إلى (تودون وادا) في شمال المدينة والمسيحيين إلى مقابر الضواحي الجنوبية.

نداء المسجد

عادة، بينما يقوم الفريق بحفر قبر، يعلن إمام المسجد أن ثمة صلاة جنازة ستقام. ومن ثم ينتقل المصلون إلى المكان الذي تم فيه تجهيز الجثمان للصلاة عليه - ثم يتم نقله إلى المقبرة للدفن، التي غالبًا ما تزدحم بالمشيعين.

بمجرد الوصول إلى القبر، يتم إنزال الجثمان المكفن - يتم تغطيته بطبقة من العصي والأواني الفخارية المكسورة كعلامة على الاحترام. ثم يتم تغطيته بالرمال.

يقول إنوا محمد 72 عاما، وهو أكبر عامل في المقبرة متحدثا عن عائلة عبدالله: كانوا أشخاصًا رائعين أحبوا ما فعلوه وغرسوا في أولادهم هذا السلوك الإيثاري» إن القليل من المال الذي يتم جمعه

يمكـن أن يـشتري أحيانًـا الغـداء للطاقم - لكنه لا يكفي أبـدًا لأي شيء آخر. ومن أجـل البقاء، تمتلك الأسرة أيضًـا مزرعـة صـغيرة يزرعون فيها طعامهم. ويقـول عليو، أصغر أبناء العـم والذي عمل هناك لمـدة 15 عامًـا: «هنـاك الكـثير ممـا ينقصنـا في الوقـت الحـالي - ليـس لدينـا مـا يكفي مـن المعدات للعمـل بهـا، أو الأمـن الجيـد». و يشرح كيف انهـار جزء من الجدار، مما سـمح للباحـثين عن الخردة المعدنيـة بسرقة شـواهد القبور.

بعـض القبـور بهـا لوحـات معدنيـة مكتـوب عليها اسـم وتاريخ المـيلاد والوفـاة - على الرغـم من أن البعـض الآخـرلا يحتوي على لوحات معدنيـة لأن الأئمة يحضون على عـدم التباهي. ويظل معظمها محاطـا بالحجارة والطـوب أو العصي.

علـى أي حـال، يعرف أبناء العم مكان كل شـخص مدفون في المقبرة ويمكنهم توجيه الناس إذا نسـوا مكان قبر أحد أقاربهم.

تحسين أوضاعهم

مؤخـرا، يؤكـد ماجاجـي أنهـم بدأوا في تلقـي راتب شـهري لأول مرة: إذ يحصل الخمسـة الأكبر سـناً، بمـن فيهـم هو نفسـه، علـى 43،000 نيرة (28 دولاراً)

ويحصل الآخرون، بمن فيهم عبد الله وعليو، على 20،000 نيرة (13 دولاراً).

ومؤخـرا أيضا شـهدوا تغـييرًا جذريًا في حالتهـم المادية. حيث قـرر رئيس المجلس المحلـي الجديد ريان حـسين، الـذي يشرف مكتبه علـى الموقع، إدراجهـم في قائمة الرواتب.

يقول حسين لبي بي سي: «إنهم يستحقون ذلك، نظرًا للعمل الجبار الذي يقومون به يوميًا».

ويضيـف: «القبـور هي المسـكن الأخير لنا جميعًـا، ومن يقوم بهذا النوع من العمل الشـاق يسـتحق أن يتقـاضى أجرًا، لذا سـيدفع لهـم مكتبي أجورهم ما دمت رئيسًـا».

إن الراتـب الصـغير المخصـص الآن لعمـال (تـودون وادا) أقـل بكثير من الحـد الأدنى للأجـور الوطنية البالـغ 45 دولارًا في الشـهر، لكن السـيد حسين يقول إنه يأمل في زيـادة مخصصاتهم «مع الوقت».

ويضيـف الرئيـس أنه يخطـط لإصلاح أجزاء من السـياج، وتركيب مصابيح تعمل بالطاقة الشمسـية وإضافة الأمن.

أخيرا،يأمل ماجاجي أن يصبح أحد أطفاله الثلاثة والعشرين يومًا ما أمينًا على المقبرة.

إفريقيا أكبر مما هي في الخريطة بـ 14 مرة

الأفارقة يتحركون لتغيير خريطـة قارتهم

حسـب إسـقاط مركاتور (إحدى طرق الإسقاط الإسطواني المسـتعملة في رسم الخرائط، اخترعها العالم الجغـرافي ورسـام الخرائـط الفلمـنكي جيراردوس مركاتـور في عـام 1569م). تبـدو غرينلانـد وإفريقيا متقاربـتين في الحجـم. أما حسـب إسـقاط الأرض المتسـاوية الذي يُظهر القـارات بنسـبها الحقيقية، فيمكـن اسـتيعاب 14 غرينلاند بسـهولة داخل القـارة الإفريقية.

انتقادات قديمة

إن الانتقـادات الموجهـة إلى إسـقاط مركاتـور بأنـه لا يعكـس بدقـة الحجـم الحقيقي لإفريقيا ليسـت جديـدة. ومـع ذلك، تكتسـب حملـة حديثة أطلقتهـا جماعات منـاصرة إفريقية زخمًا علـى الإنترنت، حيـث تحـث المنظمـات والمـدارس على اعتمـاد إسـقاط الأرض المتسـاوية، الـذي يقولون إنـه يعرض بدقـة أكبر حجـم القـارة التي يزيـد عـدد سـكانها عـن 1.4 مليار نسـمة. وقد أيـد الاتحـاد الإفريقي، الحملـة فيمـا وصفه النشـطاء بأنه إنجـاز كبير.

صممت خريطة مركاتور في القرن السادس عشر لمساعدة الملاحين الأوروبيين في اجتياز البحار، ولكنها شوّهت الكتل الأرضية بتوسيع المناطق القريبة من القطبين، مثل أمريكا الشمالية وجرينلاند، بينما قلّصت مساحة إفريقيا وأمريكا الجنوبية.

أما إسقاط الأرض المتساوية الذي ظهر في عام 2018 فهو خريطة حديثة تتبع انحناء الأرض وتُظهر القارات بنسبها الحقيقية، على عكس خريطة مركاتور المشوهة.

لا يزال إسقاط مركاتور شائعًا في الفصول الدراسية ومنصات التكنولوجيا. ولكن خرائط جوجل تخلت عن هذا الإسقاط الشائع للكرة الأرضية ثلاثية الأبعاد عند عرضها على متصفح سطح المكتب في عام ٢٠١٨، ولكن يمكن للمستخدمين العودة إلى الخريطة القديمة. ولا يزال تطبيق الهاتف المحمول يعتمد على إسقاط مركاتور افتراضيًا.

حملة إفريقية

أطلقت منظمتان إفريقيتان للدفاع عن حقوق الإنسان، هما «إفريقيا بلا فلتر» و«تحدثوا عن إفريقيا»، حملة في إبريل الماضي لحث المدارس، تليها منظمات دولية ووسائل إعلام، على استخدام إسقاط الأرض المتساوية، الذي تقولان إنه يعكس الحجم الحقيقي لإفريقيا بدقة أكبر.

قالت فارا نديای، المؤسس المشارك ونائب المدير التنفيذي لمنظمة «تحدثوا عن إفريقيا»: «إن تصحيح الخريطة ليس قضية إفريقية فحسب، بل هو مسألة حقيقة ودقة تهم العالم أجمع. عندما تتعلم أجيال بأكملها، في إفريقيا وخارجها، من خريطة مشوهة، فإنها تُكوّن رؤية متحيزة لدور إفريقيا في العالم». وأضافت نديای أن التمثيل المتقلص لإفريقيا يُقلل من أهميتها الديموغرافية والاقتصادية والاستراتيجية لغير الأفارقة.

أقرّ الاتحاد الإفريقي الحملة في 14 أغسطس الماضي، لتكون بذلك أكبر جهة تنضم إليها حتى الآن، مُمثلةً بذلك إنجازًا هامًا لحملة «تصحيح الخريطة».

صرح مارك مونمونير، أستاذ الجغرافيا بجامعة سيراكيوز، بأن إسقاط مركاتور قد عفا عليه الزمن، وأن الجغرافيين لطالما نصحوا الناس بعدم استخدامه كخريطة للعالم. وقال مونمونير: «كان أداة ملاحة مفيدة في القرن السادس عشر، لأنه كان يحتوي على خطوط مستقيمة، مما منح الملاحين خط اتجاه ثابت للإبحار». «ولكن خارج هذا الاستخدام الملاحي الضيق للغاية، لا جدوى من استخدامه».

في حين أن الخرائط التي تتبع انحناء الأرض، مثل إسقاط الأرض المتساوية، تُقدم مقياسًا أكثر دقة للأحجام الحقيقية للقارات، إلا أنه حذّر من أن الرسوم البيانية الشريطية لا تزال أفضل طريقة لمقارنة أحجام القارات المختلفة.

وقال مونمونير: «عندما تضع مناطق ذات أشكال غير منتظمة على ورقة مسطحة، سيجد الناس صعوبة في مقارنة حجم اليابسة بدقة».

أ ب

أربع دول باسم غينيا لماذا؟

يوجد على ساحل غرب إفريقيا، ثلاث دول مختلفة يجمعها اسم واحد هو «غينيا»، كل واحدة منهم لها قصة خاصة مرتبطة بالاستعمار الأوروبي والهوية الوطنية.

غينيا كوناكري

الدولة الأولى هي غينيا كوناكري، وكانت مستعمرة فرنسية، وعندما حصلت على استقلالها سنة 1958 قررت أن تحتفظ باسمها «غينيا» كجزء من تاريخها وهويتها. تبلغ مساحتها 245,857 كيلومتر مربع يبلغ عدد سكانها حوالي15 مليون نسمة، وهو أكبر عدد من السكان بين الدول الأربع التي تحمل اسم "غينيا".

يمثل المسلمون 90 بالمائة من سكانها و تنقسم البلاد إلى أربع مناطق جغرافية: غينيا البحرية على ساحل المحيط الأطلسي، فوتا جالون أو مرتفعات غينيا الوسطى، غينيا العليا منطقة السافانا في الشمال الشرقي، و غينيا الحرجية منطقة الغابات الاستوائية. اللغة الفرنسية، هي اللغة الرسمية في غينيا، وهي لغة التواصل في المدارس والإدارة الحكومية ووسائل الإعلام. كما يتم التحدث بأكثر من 24 لغة أصلية. و يعتمد اقتصاد غينيا في الغالب على الزراعة وإنتاج المعادن وهي ثاني أكبر منتج في العالم للبوكسيت وفيها رواسب من الماس والذهب. اعتبارًا من أحدث مسح في عام 2018، يتأثر 66.2بالمائة من السكان بـ الفقر المتعدد الأبعاد، و16.4بالمائة آخرين معرضون للإصابة به.

غينيا بيساو

أما الثانية فهي غينيا بيساو، وكانت مستعمرة برتغالية، استقلت سنة 1974، وأطلقت كلمة «بيساو» على العاصمة حتى تميز نفسها عن باقي الدول التي تحمل الإسم نفسه.

وهـي جمهوريـة تقـع في غرب إفريقيـا على سـاحل المحيط الأطلسي، تحدها السـنغال من الشـمال وغينيـا مـن الشرق والجنـوب. تقـع عاصمتها بيسـاو عند مصـب نهر غيبا وهـي دولة ناطقـة باللغة البرتغاليـة ، و يشـكل المسـلمون فيهاغالبيـة سـكانها البالـغ عددهـم 2،3 مليـون نسـمة، ويعتمـد اقتصادهـا بشـكل أسـاسي على الزراعـة، حيث يُعـد الكاجو من أهـم صادراتها، إلى جانـب المأكولات البحرية والفول السـوداني والأخشـاب.

غينيا الاستوائية

الثالثة هي غينيا الاسـتوائية، وكانت تحت الحكم الإسـباني لسـنين طويلة، ولما نالت اسـتقلالها سـنة 1968 أضافت «الاسـتوائية» لاسـمها لأنها قريبة من خط الاسـتواء.

يبلـغ عـدد سـكانها حوالي 1،92 مليون نسـمة حسـب احصـاءات عـام 2025. معظمهـم يدينون بالمسـيحية ويوجـد بهـا أقلية مسـلمة. و تقع في وسـط إفريقيا وتعد مـن أصغر دول القارة مسـاحة. تحدهـا الـكاميرون مـن الشـمال والغابون مـن الشرق والجنوب ومـن الغرب خليج غينيـا. تعد غينيا الاسـتوائية الدولـة الإفريقيـة الوحيدة التي لغتها الرسـمية هي الإسـبانية.

يعتمـد اقتصادهـا علـى الزراعـة حيـث تـزرع الكاكـو والبن والأخشـاب، وصيـد الأسـماك وتشـمل المحاصيـل الغذائيـة الرئيسـية المـوز والبطاطـا الحلـوة. ويوجد بهـا مـوارد معدنية مثل خـام الحديد والتيتانيـوم والمنجـنيز واليورانيـوم والذهـب غير المسـتخلص. وحاليـا يعتمـد اقتصادها علـى تصدير الـبترول بنسـبة 90 بالمائة.

بابوا غينيا الجديدة

وهنـاك دولـة بعيـدة عـن القـارة، وهي بابـوا غينيـا الجديدة وتقـع في جنوب غـرب المحيـط الهادئ، شـمال أستراليا مباشرةً، وأطلق عليها هذا الإسـم مستكشـف إسـباني، إذ اعتقد أن سكانها يشبهون سـكان غينيـا في غـرب إفريقيـا. ويبلغ عدد سـكانها حوالي 11،8 مليون نسـمة.

أصل كلمة غينيا

كلمـة غينيا نفسـها جاءت من المصطلح البرتغـالي Guine الذي كانوا يطلقونه على المنطقة السـاحلية في غـرب إفريقيـا، ومع توسـع الاسـتعمار، اعتادت كل قوة اسـتعمارية تمر بالسـاحل الغـربي لإفريقيا أن تطلـق على المنطقة التي تسـيطر عليها اسـم «غينيـا» وفقًا لهذه المرجعيـة الجغرافية. والغريب أن البريطانـيين عندمـا سـكوا عملتهـم الذهبيـة المشـهورة أسـموها «غينيـة» ، لأن الذهب الـذي كانوا بيسـتخدمونه فيهـا كان يـأتي مـن منطقـة غينيـا الإفريقية. وهـذه العملـة سُـكّت بين عامي 1663 و1814، وكانـت تعـادل حـوالي ربع أونصة مـن الذهب.

تجميع من مصادر مختلفة

رحلة إلى التاريخ الحقيقي لإفريقيا

يشكل كتاب (التاريخ الحقيقي لإفريقيا) استمرارًا لمشروع بدأه في ستينيات القرن العشرين أول رئيس لغانا الدكتور كوامي نكروما وغيره من قادة التحرر الإفريقي، من الذين طلبوا في الاجتماع التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) القيام بمشروع رائد لإنهاء الاستعمار في تاريخهم.

وقد أدى هذا إلى تشكيل أكبر مجموعة من المؤرخين على الإطلاق، حوالي 350 باحثًا في المجموع، لإكمال تسجيل تاريخ إفريقيا الرائد. وقد أطلق على مجلداته الـ 11 اسم التاريخ العام لإفريقيا (GHA).

يقع الكتاب في أربعة أقسام مرتبة أبجديًا:

يهدف القسم الأول إلى تفنيد بعض الأساطير السائدة حول إفريقيا؛ ويتناول القسم الثاني بيانات البلدان ويستعرض ملامح الدول الإفريقية الخمس والخمسين؛ ويتناول القسم الثالث

الاختراعـات الإفريقيـة والرحلات والرواد والاكتشـافات والابتكارات وأنظمة الكتابـة، إلخ، بينما يتناول القسـم الرابـع الشـتات الإفريقـي، المعروف أيضًا باسـم إفريقيـا العالمية.

يوضـح القسـم الأول بسرعـة دور المـرأة الإفريقيـة باسـتخدام صـورة لواحـدة مـن أهـم نسـاء مصر القديمـة، الملكـة تي، زوجـة الملـك أمنحتـب الثالث.

تريفور روبر يواجه تحديًا

بعـد الفصـول الأربعـة الأولى، يأتي تفنيـد إدعـاءات الأكاديمي البريطاني هيـو تريفور روبر بـأن «إفريقيا ليس لهـا تاريخ».

فمـن بين الأمثلـة العديـدة للحضارات التي واجههـا زوار القرن الخامـس عشر أطلال إريدو التي يعود تاريخهـا إلى 1،000 عـام في جنـوب غرب نيجيريا، وهـي مدينة كبيرة كانت لتقزم بغـداد أو القاهرة أو روما أو لشـبونة أو لندن.

وكذلـك مملكـة الكونغـو الرائعـة وعاصمتهـا مبانـزا كونغـو؛ أو مدينـة بنين الرائعـة؛ أو حضـارة نوك المذهلـة. فـضلا عـن حضارة شـعب الخويسـان في جنـوب إفريقيـا (أول الأفارقـة)؛ وثقافـات العصر الحجـري المتأخـر في جنـوب إفريقيا؛ والمـور؛ والدوجون (أبرز علمـاء الفيزياء الفلكيـة الأفارقة)؛ ومجمع زيمبابـوي العظيم.

فظاعة العبودية

يناقـش الكتـاب كيـف تـم نقـل الأفارقـة المسـتعبدين مـن إفريقيا جنـوب الصحـراء الـكبرى و تجارة الرقيـق عبر المحيـطين الأطـلسي و الهنـدي.

ويركـز علـى المسـاءلة، وتحديدًا على من كان مسـؤولاً ومن اسـتفاد من هـذه التجـارة البربرية. ومن المـثير للقلـق أن أدوار الكنائس المسـيحية كانـت في المقدمة بوضوح.

علـى سـبيل المثـال، في الفصل الذي يقيـس «التكلفة الحقيقيـة للعبودية»، يذكر الكتـاب أنه في أوائل القـرن الخامس عشر، كان أول سـجل للأفارقة المسـتعبدين الذين تم جلبهـم إلى أوروبا عبارة عن 10 أسرى تـم تقديمهـم أولاً إلى الملك البرتغالي الـذي قدمهم هدية للبابا.

كان البابـا مسرورًا للغايـة لدرجـة أنـه منـح «الحق في امـتلاك جميع المناطـق» التي «اكتشـفها» التاج البرتغـالي. لقـد أعطـى هـذا الضـوء الأخضر للتجـارة الناشـئة في العبيـد الأفارقـة والتي ازدهـرت مع اكتشـافات الأوروبـيين للعـالم الجديـد، أي الأمريكتين.

ومـع الاسـتعمار الأوروبي جـاءت الحاجـة إلى العمالـة الرخيصـة لاسـتغلال إمكانـات التعديـن وزراعة قصـب السـكر والقطـن والتبـغ؛ وكان اسـتعباد شـعوب إفريقيا يمثـل الحل.

وهكـذا بـدأت تجـارة الرقيـق المروعـة عبر الأطـلسي - حيث تم نقـل السـلع التجاريـة إلى إفريقيا عن طريـق السـفن لمقايضتهـا بالعبيـد الذيـن تم نقلهم بعـد ذلـك إلى الأمريكتين.

من أين جاء اسم القارة السمراء ؟

إفريقيا أم أفريقيا

أود أن أوضح الفرق في التسمية العربية لقارتنا الحبيبة فهل هي إفريقية أو إفريقيا من جانب أو أفريقيا بوضع الهمزة فوق الألف من جانب ثان. الشائع في الكتابات التاريخية أن الاسم الأول إفريقية كان يطلق على شمال القارة ولاسيما تونس بل وبالأخص مدينة القيروان أما إفريقيا فتعبر عن القارة بأكملها ولا أدل على ذلك من قول شاعرنا السوداني الكبير محمد الفيتوري : « فاسلمي يا أرضَ إفريقيا لنا». وعليه فالتسمية الصحيحة هي إفريقيا بكسر الهمزة. ومع ذلك فقد شاع في الاستخدام الحديث تسمية أفريقيا بفتح الهمزة. وعليه لا بأس من استخدام أي من المصطلحين بكسر الهمزة، وهذا أفضل، أو بفتحها وهذا هو الشائع.

لكن من أين أتت التسمية في المقام الأول . لقد ذكر الحسن الوزان في كتابه وصف إفريقيا أنها تأتي من الفعل فرق أي فصل باللاتينية Sepravit .وهناك رأيان في أصل هذه التسمية أولهما في كون القارة مفصولة عن أوروبا وجزء من آسيا. ويذهب الرأي الثاني إلى أن هذا الاسم مشتق من إفريقيش ملك اليمن الذي كان أول من سكن هذه البلاد فلما لم يستطع الرجوع إلى مملكته بعد أن تغلب عليه ملوك أشور و طردوه اجتاز النيل متوجها غربا حتى وصل قرطاج ولذلك نرى

العـرب لا يـكادون يعـتبرون إفريقيـا سـوى ضاحية قرطـاج نفسـها بينما يطلقون اسـم المغـرب على سـائر إفريقيا(أنظـر الحسـن الوزان، وصـف إفريقيا ترجمة محمد حجـي ومحمد الأخضر ص 27)

وفي الغالـب يرجّـح معظـم الباحثين أن اسـم «أفريقيـا» يعود إلى التسـمية الرومانيـة لمنطقة قرطاج (تونـس الحاليـة)، حيث أطلق الرومان على هذه المنطقة اسـم «أفريقيا تِـرّا» بمعنى «أرض الأفري». وكان «الأفـري» قبيلـة بربريـة محليـة، والاضافـة اللاتينيـة «-يـكا» تـدل علـى الأرض، فصـار المـعنى «أرض قبيلـة الأفـري». هنـاك أيضـاً نظرية أكاديمية تربط الاسـم بكلمة «إفري» عنـد البربر (جمعها «إفـران») وتـعني «الكهـف» أو «سـكان الكهـوف»، في إشـارة إلى سـكان شـمال إفريقيـا الأصليين. وقـد اسـتخدم الفينيقيـون كلمـة «أفـار» والتي تـعني «الغبـار»، وربمـا ارتبـط ذلـك بطبيعـة المنطقة الصحراوية.

إلى جانـب ذلـك، ظهـرت أسـماء أفريقيـة محليـة قديمة، مثـل «الكـبُلان»، ويـعني «أم البشرية» أو «جنـة عـدن»، لكن هذه الأسـماء لم تكن مصدر التسـمية الحديثة. ويذكر بعـض الأكاديميين نظريات يونانيـة (مثـل "أفـريكي" Aphrike أي «الأرض الخاليـة مـن البرد) وأخـرى لاتينيـة (مثـل أبريـكا "aprica" أي «المشمسـة»، لكنهـا تبقـى أقـل ترجيحـاً مـن الرأي الرومـاني البربري.

وخلاصـة القول، تميل معظم المصادر الأكاديمية إلى أن مصدر اسـم القـارة هو جذور رومانية وبربرية، مشـتقة مـن اسـم قبيلـة محلية أو أوصـاف جغرافية لشـمال أفريقيا، ثـم عُمّمت لاحقًـا على كامل القـارة . وربمـا يتفـق ذلك ولو جزئيا مع مـا ذكره الوزان في وصـف إفريقيا.

وستبقى أرض إفريقيا لنا فهي ما كانت لقوم غيرنا
نحن أهرقنا عليها دمنا ومزجنا بثراها عظمنا
وشققناها بحاراً وربىً وزرعناها سيوفاً وقنا
وركزنا فوقها أعلامنا وتحدّينا عليها الزمنا
وسنهديها إلى أحفادنا وسيحمون عُلاها مثلنا
فاسلمي يا أرضَ إفريقيا لنا اسلمي يا أرضَ إفريقيا لنا

من صفحة أستاذ العلوم السياسية الدكتور حمدي عبدالرحمن في الفيسبوك

. الغائبون مخطئون دائمًا

. بمجرد أن تحمل ماءك بنفسك، ستعرف قيمة كل قطرة

. العجلة لا تُنجب إلا أطفالاً كثيري الندم على طول الطريق

. خلق الله أرضًا فيها بحيرات وأنهارا ليعيش الإنسان، والصحراء ليجد فيها روحه

. لا تدع بطنك يُعيقك من التقدم

. لا توجد طرق مختصرة لقمة النخلة

. لا تنادي كلبًا وفي يدك سوط

. الافتراض لا يملأ سلة الحبوب، و»إذا» لا تملأ المخزن

علماء يكتشفون أنواعا جديدة من الزرافات

تُعدّ الزرافات من أكثر المخلوقات تميزًا وشعبية في العالم، ولطالما اعتُبرت نوعًا واحدًا.

لكـن الآن، يقـول علماء الاتحـاد الدولي لحفظ الطبيعة إنه بإمكاننـا الترحيب بثلاثة أنواع أخـرى مـن أطـول الثدييـات في العـالم. ليصبـح لدينـا أربعـة أنـواع منها. وهذه ليسـت المـرة الأولى التي يـقترح فيهـا الباحثون وجود أربعة أنـواع من هذه الحيوانـات العملاقة تتجـول علـى كوكبنا، لكن التقييـم الأخير يُثبت ذلك رسـميًا.

كيف توصل العلماء إلى ذلك؟ وماذا يعني ذلك لمستقبل هذا الحيوان؟

قـارن العلمـاء حجم جمجمـة الزرافات وشـكل رأسـها، وخلصوا إلى وجـود تنوع جيني كافٍ لاعتبـار أربـع مجموعات منها أنواعًـا مختلفة.

درس الباحثون السمات الطبيعية في جميع أنحاء إفريقيا، مثل الصحاري والأنهار والوديان، التي ربما فصلت الحيوانات في الماضي، مما يعني أنها عاشت بشكل منفصل عن بعضها البعض.

الزرافة الجنوبية

تعيش الزرافة الجنوبية في السافانا في ناميبيا حيث الجبال في الخلفية وشجيرات صغيرة وتربة بنية جافة، وكذلك في جنوب إفريقيا، وأنغولا، وجنوب بوتسوانا، وناميبيا، وجنوب زيمبابوي، وزامبيا، وجنوب غرب موزمبيق.

يُحتمل أن نهرين (كونين وزامبيزي) والغابات المطيرة في حوض الكونغو فصلا هذه الحيوانات عن التداخل مع الزرافات الأخرى.

الزرافة الشبكية.

تعيش الزرافة الشبكية في السافانا المفتوحة والمراعي الحرجية في كينيا والصومال وإثيوبيا. ويعتقد العلماء أن نهر تانا وجبال إثيوبيا ومدنها فصلت هذا الحيوان عن الزرافات الأخرى في شمال المنطقة. وهي أيضًا حيوان مهاجر، مما يعني أنها ربما مرت بجانب زرافات أخرى عندما كان من الممكن أن تتكاثر.

الزرافة الشمالية.

يعيش هذا الحيوان في غرب إثيوبيا، ووسط وغرب كينيا، وشرق جنوب السودان، وأوغندا.

يقول العلماء إن نهر النيل وبحيرة فيكتوريا، بالإضافة إلى نمط هجرتها، فصلت هذه الزرافة عن غيرها.

زرافة الماساي الجميلة.

تعيش هذه الزرافة في كينيا وتنزانيا وأوغندا، ويفصلها عن الزرافة الشمالية بحيرة فيكتوريا ونهر النيل.

المصدر : بي بي سي

أين الإنسانية من إبادة غزة

ما يحدث منذ عامين في غزة هو إبادة بشرية وحشية، وليس هناك مسمى آخر لهذه الجريمة التي ترتكب بحق شعب أعزل، تحت سمع وبصر البشرية كلها..

مجموعة من الوحوش البشرية لا ترتوي من الدم، ولا تشبع من لحم الأطفال المحروق بفعل نيرانهم وقذائفهم وطيرانهم ودباباتهم وكل ما يملكون من آلة قتل جهنمية.

إن ما يحدث في غزة لا مثيل له على مدار تاريخ البشرية، بالرغم ما مر به من حروب وصراعات، المأساة أن القتل والإبادة يحدث أمام الشاشات، ويصل صداه إلى كل مكان وركن في العالم، ولا يستطيع أحد أن يصرخ كفوا عن هذا، لقد ولغتم في دماء الأبرياء، واحتللتم أرض شعب يقيم عليها منذ آلاف السنين، واستوليتم على مقدرات وجوده وسرقتم تاريخه، لتصنعوا تاريخكم المزيف.

كيف وصلت الإنسانية إلى هذه المرحلة، وكيف صار التجويع أداة حرب وصورة مألوفة، أين المنظمات الحقوقية الدولية و الغربية، لماذا الصمت أمام مأساة أطفال غزة الذين يُحتضرون من الجوع، كم صورة يحتاج إليها العالم لإدراك أن الكارثة في غزة تجاوزت كل حدود المعقول.

لقد تحولت غزة إلى مرآة لخذلان العالم والإنسانية. بل والأهم خذلان إخوانهم المسلمين، ما يحدث في غزة من إبادة وتقتيل وحرق وهدم وترويع هو سقوط أخلاقي للعالم الذي يدعي التحضر،هذا العالم الذي يتحرك لإنقاذ قطة فوق شجرة، لا تهزه دماء مئات الآلاف من الأطفال يذبحون كما الدجاج، في حرب لم تعرف البشرية لها مثيلا من قبل.

ما يحدث في غزة هو صورة بائسة لما وصلت إليه الإنسانية، بل وصورة أكثر بؤسا لما وصل إليه المسلمون عندما يرون إخوان لهم في الدين يذبحون أمام أعينهم ولا ينصرونهم وقد تناسوا ما ورد في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة.

علي العبدالله

«أم الخير» زرعت نواة الخير لجمعية العون المباشر(2/1)

لعل أول ما وقر في قلبي، عندما شاهدت هذا الموقف عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللهَ يقبلُ الصدقةَ ويأخذها بيمينِهِ فيُرَبِّيها لأحدكم...» (متفق عليه).

أما عن الموقف محل الشاهد، فهو عن المحسنة موضي برجس عبدالله السور، حيث قام الراوية السعودي سلمان المبيريك ببث مقطع مصور يوم وفاتها رحمها الله تعالى، يحث فيه المسلمين على الصدقة، وعلى صنع المعروف وبذل الخير للمسلمين، مسترشداً بحديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا، ولوْ أنْ تلْقَى أخاكَ بوجْهٍ طلْقٍ» (رواه مسلم).

وقبل أن نروي الموقف، نشير إلى أن السيدة موضي برجس عبدالله السور، رحمها الله تعالى، هي والدة الشيخ علي الجابر الأحمد الصباح حفظه الله تعالى، وهي السيدة صاحبة الأيادي البيض، والتي لقبها الشعب الكويتي «بأم الخير»، وذلك نظراً لمواقفها الإنسانية وأعمالها الخيرية الكثيرة داخل دولة الكويت وخارجها، وهي المحسنة الكريمة التي زرعت نواة الخير لجمعية العون المباشر، كما جاء بين ثنايا هذا الموقف الجميل الذي رواه الراوية السعودي سلمان المبيريك قائلاً: «هناك شيخ مبارك اسمه طايس الجميلي، كان يعيش في دولة الكويت، ويعيش حالياً في دولة قطر، هذا الشيخ الفاضل جاء مهاجراً من العراق إلى دولة الكويت، وقد كان خطيباً مفوهاً في مسجد راشد العلبان في منطقة كيفان، ويحضر له جموع المصلين، وفي أحد الأيام كان موضوع خطبة الجمعة عن فضل الصدقة وبركة الإنفاق في سبيل الله تعالى، ويشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون ممن حضر هذه الخطبة من النساء السيدة الفاضلة موضي برجس السور رحمها الله تعالى، وعندما سمعت هذه المحسنة ما جاء في الخطبة من فضل الصدقة وعظيم أجرها، تحمست كثيراً وتبرعت بمبلغ من المال أعطته إلى الشيخ طايس الجميلي قائلة: «هذه فلوسي لوجه الله تعالى تصرف فيها كما تشاء يا شيخ طايس»، وقام الشيخ طايس بالبحث عن المكان المناسب لينفق فيه هذا المبلغ على أوجه الخير، وبعد أيام عدة من البحث والتشاور، وفقه الله سبحانه وتعالى إلى اختيار رجل الخير والبر د. عبدالرحمن السميط رحمه الله تعالى، وبالفعل أخذ د. عبدالرحمن السميط الأموال وذهب ومعه بعض رفاقه المتطوعين للعمل الخيري إلى مالاوي.

يتبع

د. عبدالمحسن الخرافي

العَون المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%